(ISSN: 2356 - 9492)

استشراف العمل الأمني بين النظريه والتطبيق
(الرؤي المستقبليه للمخاطر الأمنية - آليات مجابهه الجرائم المستقبلية)

د/ عمرو عزت الحو
أكاديمية العلوم الشرطية
حكومة الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

الملخص باللغة العربية :

أدى انتشار العولمة فى العقود الأخيرة إلى إحداث تغيرات كبيرة وسريعة على الساحة الدولية أصبحت تلك التغيرات عابرة للأوطان من خلال عدم وجود خريطة واضحة المعالم أو مسار صحيح يمكن الاعتماد عليه فى تأمين المستقبل للأجيال القادمة .

الأمر الذى أثار تخوف علماء الامم من أن تترك كافة الأمور للمصادفة والغيبيات المعتمة بما تحملها من تناقضات وصراعات – لذا انشغل علماء المستقبل ودارسوه فى تحديد مناهجه وتحليل أنماطه وتسخير إمكاناته لجعله النافذة التى يطلون منها على المستقبل وأحداثه ، فدأب البعض منهم إلى دراسة التعقيدات التى ستعوق الخطط الاستراتيجية – بينما انشغل البعض الآخر بدراسة الجرائم المستقبلية والمخاطر الامنية المحتملة من خلال رؤى مستقبلية اعتمدوا فيها على ربط الماضى بأحداثه والحاضر بتغيراته وتطوره فى كافة المناحى والذى سيؤثر حتما دون شك على تزايد الانشطة الاجرامية وتنوعها فى ظل التضخم الهائل للتكنولوجيا الحديثة فى محاولة لإيجاد الآليات المناسبة لمجابهة الخطورة المحتملة لتلك الأنماط الجديدة من الجرائم المستحدثة .

الكلمات المفتاحية : الاستشراف، درج، تبصر، عابرة، ركائز، استقطاب، حدسى، استباق، اتساقا، استطلاع الأحوال فى المستقبل، إعتاد، تأمل، متخطية ومتجاوزة، اجتذاب وإستمالة، دعائم، إدراك الحقيقة، مؤشرات تسبق الأحداث، اتفاقا

Abstract :

The spread of globalization in recent decades has led to major and rapid changes in the international arena. These changes have become transnational through the absence of a clear map or a

correct path that can be relied upon to secure the future for the coming generations.

Which raised the fear of the scholars of the nations that all matters would be left to chance and the dark mysticism, with its contradictions and conflicts - so the future scholars were busy and studied it in defining its methods, analyzing its patterns and harnessing its capabilities to make it the window from which they view the future and its events, so some of them have been studying the complications that will hinder plans The strategy - while others were preoccupied with studying future crimes and potential security risks through future visions in which they relied on linking the past with its events and the present with its changes and development in all aspects, which will undoubtedly affect the increase and diversity of criminal activities in light of the massive inflation of modern technology in an attempt to find appropriate mechanisms to confront The potential danger of these new types of emerging crimes.

قائمة بالمختصرات:

RAND	Research and development
PCCs	Police and crime commissioners
CCTNS	Crime and criminal tracking Network system

مقدمـة:

تعددت في الآونة الأخيرة الكتابات البحثية عن ماهية الدراسات المستقبلية وأهميتها المتنامية والتى تطورت تطوراً ملحوظاً مع تطور مفهوم المستقبل والذى تطور بدوره مع تطور الفكر البشرى فى عالم يموج بالتغيرات المتلاحقة فى شتى المجالات والميادين ويشهد نمواً ملحوظا فى درجة الترابط والاعتماد المتبادل بين الدول

ورغم عدم تكافؤ هذا الترابط الدولي إلا أن كثرة التداخلات بين الظواهر والأحداث على الساحة الدولية والتي أصبحت في العقود الأخيرة عابرة للأوطان والتي أسهمت بشكل كبير في انتشار العولمة أو ما قد يعرف بالكوكبة من خلال إتاحة المجال لكيانات

(ISSN: 2356 - 9492)

مختلفة مثل المنظمات العالمية والشركات متعددة الجنسيات قرارات تمس حياة الاشخاص في مختلف الأوطان .

وإزاء تلك التغيرات السريعة التي يشهدها العالم وعدم وجود خريطة واضحة المعالم والتضاريس أو بوصلة دقيقة يتحدد عليها المسار الصحيح آثار المستقبل تخوف علماء الأمم وباحثيها من أن يأتي المستقبل كمحصلة لعوامل عشوائية متضاربة أو أن يأتي خاضعاً لاعتبارات المصادفة أو في الأخير يأتي متفقا وأغراض قوى خارجية لا يهمها سوى مصالحها وأن تعارضت مع مصالح تلك الأمم

في جميع الأحوال بات هذا المستقبل مرهوناً بتلك الغيبيات المعتمة دون اجتهاد أو بحث أو تنقيب وانطلاقا من مبدأ إرساه الباحثين والمتهمين بتلك الدراسة " اصنع مستقبلك قبل أن يصنعه لك الآخرون " درجت الأمم القوية علي ادراك ما يحيط بها من تغيرات وما يزخر به العالم من تناقضات وصراعات من خلال امتلاك خريطة واضحة المعالم لتحديد السبيل الصحيح إلى المستقبل المنشود

ومن اللافت أن الحديث عن المستقبل يعنى الحديث عن وحدات زمنية مستقبلية وقد يراها بعض الباحثون فى الدراسات المستقبلية عملية تفاعلية غير فيها خبرة الماضي معطيات الحاضر من خلال تحليل مؤداه ... أن أى ظاهرة من الظواهر الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية .... إلخ ليست سجينه ماضيها أو رهينة حاضرها وإنما مستقبلها أيضا إيمانا من التغيرات فى تلك الظواهر ولم ولن تتركها على طبيعتها القائمة

وتأسيسا على ما تقدم فقد لجأت العديد من الدول إلى ترجمة تلك الدراسة إلى واقع ملموس من خلال دعم الكتابات البحثية فى ما يسمى بالـ "foresight" أو " future studies" ودأب البعض منها على إنشاء كليات ومراكز دراسات وبحوث من أجل توفير الحلول الممكنة وتسخير الإمكانات لتجنيب ما قد يظهر على السطح من مشكلات أو تعقيدات يعوق التخطيط الاستراتيجي من خلال تحليل المعطيات بالاستناد إلى الواقع .

ويمكن القول إن عملية استشراف المستقبل تمثل إدراكات للتغير الزمنى الخاص بالظاهرة الإنسانية من خلال ثلاثة نوافذ (الماضي والحاضر والمستقبل)، يطل الباحث من نافذة الماضي على كل ما يتصل بما سبق ويطل من نافذة الحاضر على الوضع

القائم فى حالة حركية أو ديناميكية بينما يطل من نافذة المستقبل على ما هو قادم من خلال احتمالات وفروض يتم فيها توفير وتوظيف الأدوات والامكانات وصولاً بأمر من الله إلى الصورة المثلى للمستقبل .

وجملة القول أن استشراف المستقبل لا يهدف مطلقا إلى إصلاح الماضى أو العبث به أو طمس احداثه ونتائجه – كما أنه لا يهدف إلى تقليص أخطاء الحاضر وتجنب وقائعه ، إنما يرتكز على تخطيط دقيق للمستقبل من خلال محورين أساسيين :

أولهما: أتاحة الفرصة أمام الباحثين فى مجال الاستشراف المستقبلى لإدراك العديد من الأبحاث المتطورة .

وثانيهما : تطوير القدرات البشرية وتدريبها من خلال الممارسات التدريبية على الأساليب الاحصائية والكمية

إشكالية الدراسة :

تجيب الدراسة على التساؤلات الاتية :

كيفية فهم وإدراك ماهية استشراف المستقبل

الفرق بين مفهوم الاستشراف والتوقع والتنبؤ والرؤى المستقبلية

التعرف على منهجية استشراف المستقبل وأهدافه الاستكشافية

كيف يمكن النظر إلى العمل الأمني والجنائي فيما يتعلق بمكافحة الجرائم من خلال نافذة المستقبل

أهمية الدراسة :

تبدو أهمية الدراسة فى إدراك المنهج الاستشكافي للاستشراف

كما تبدو فى إيضاح القدرة على معايشة الغد والاستفادة من إنجازاته

مواكبة التطور الذى يشهده العصر الحالى من تقنيات تكنولوجية ومواجهة آثارها السلبية والاستفادة من آثارها الايجابية .

استخدام منهجيات الاستشراف فى العمل الأمنى وتطوير أنظمته من خلال الاعتماد على الرؤي المستقبلية للمخاطر وآليات مكافحة الأنشطة الاجرامية .

(ISSN: 2356 - 9492)

منهجية الدراسة :

تعتمد الدراسة على المنهج التعريفي من خلال تناول مفهوم الاستشراف كما تعتمد الدراسة على المنهج المقارن من خلال إيضاح الفرق يبين الاستشراف و(التوقع، التنبؤ، الرؤى المستقبلية) . وأخيرا تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي من خلال تحليل منهجيات الاستشراف والاستفادة منها فى الأنظمة الجنائية والعمل الأمني .

خطة الدراسة :

سنتناول فى هذه الدراسة ماهية استشراف المستقبل وأهميته فى فهم المتطلبات والاحتياجات من خلال خطط استراتيجية ثم وفق خطوات منهجية مدروسة لتكوين رؤى مستقبلية واضحة .

وسنستعرض النشأة التاريخية لهذا الفرع من العلوم باعتباره فرعاً حديثاً من العلوم المستقبلية والمراحل التى مر بها منذ أن ظهر فى القرن التاسع عشر . وسنتناول بالحديث عن دور استشراف المستقبل فى تطوير العمل الامني والمنظومة الأمنية من خلال فصلين :

الفصل الاول : الاطار المفاهيمي لاستشراف المستقبل

المبحث الاول : مفهوم الاستشراف وتميزه عما يشتبه به

المطلب الاول : مفهوم الاستشراف

المطلب الثاني : تميز الاستشراف عما يشتبه به

المبحث الثاني : اهميه الاستشراف ومراحل تطور

المطلب الاول : اهميه الاستشراف

المطلب الثاني : مراحل تطور الاستشراف

الفصل الثاني : الاطار الموضوعي لاستشراف مستقبل العمل الأمني

المبحث الاول : أساليب الاستشراف ومناهجه .

المطلب الاول : أساليب الاستشراف

المطلب الثاني : مناهج الاستشراف

المبحث الثاني : استشراف مخاطر الانشطة الاجرامية وآليات مواجهتها.

المطلب الأول : الرؤي المستقبلية للمخاطر الامنية

المطلب الثاني : آليات استشراف المستقبل في مجابهه الجرائم المستقبلية.

الفصل الأول

الاطار المفاهيمى لاستشراف المستقبل

تمهيد وتقسيم :

سنتناول فى هذا الفصل مفهوم الاستشراف واختلاف هذا المفهوم مع ما قد يختلط بها من مفاهيم اخري مثل التنبؤ والتنجيم وسنستعرض الفروقات بينهم ثم نعرج إلى أهمية الاستشراف في مواكبة التطورات التكنولوجية والتغيرات السريعة التى اتسمت بها العولمة فى الآونة الأخيرة ثم الحديث عن مراحل تطور ذلك العلم وتصنيفه وتباين آراء الخبراء فى تحديد هويته .

ومن خلال الطرح المتقدم سيتم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين :

المبحث الاول : مفهوم الاستشراف وتميزه عما يشتبه به .

المبحث الثانى : أهمية الاستشراف ومراحل تطوره .

المبحث الأول

مفهوم الاستشراف وتميزه عما يشتبه به

تمهيد وتقسيم :

تعددت مفاهيم الاستشراف وتنوعت نظراً لحداثتها وتعقيدها لكل مجتمع معياره فى تصنيف العلوم خاصة فى ظل خضوع تلك الدراسات المستقبلية لعلوم وقوانين أخرى خاصة بالرياضيات والاحصاء وصولا منها إلى نتائج توصف بالدقة والوضوح .

وسيتم تقسيم هذا المبحث إلي مطلبين :

المطلب الأول

مفهوم الاستشراف

لم يألوا الدارسين جهدا فى الوصول إلى مفهوم اسشتراف المستقبل ما بين مفاهيم تتسم بالتعقيد وأخرى تتسم بالمرونة من خلال وضع العمل المستقبلى أو التفكير

(ISSN: 2356 - 9492)

المستقبلى فى سياق مجموعة من المبادئ التي تعتمد على جلب المستقبل إلى الحاضر مع توسيع الأحداثيات اللازمة للتكييف مع الحاضر الممتد .

فيرى جانب الفقه أن استشراف المستقبل يتمثل فى المراحل التى يمر بها الزمن (الماضى، الحاضر، المستقبل) من خلال انشغال الفكر الانسانى بثالوث الأطراف واتسم هذا الفكر بالبطء فى التغيير فيما اتسم الفكر بالنسبة للمستقبل بالتجمد إلا أن الحرب العالمية الثانية وما أحدثته من تغيرات كبيرة فى الأسلحة والتقنيات فرضت على العلماء والمفكرين أن ينشغلوا بتلك التغيرات المستقبلية فبدأو بالبحث عن أفضل الوسائل لمواجهة التحديات القادمة من خلال أرقام إحصائية ومنهجيات لتوقع ما يمكن إنتظاره فى المدى القادم .

ولم يعد المستقبل من وجهة نظرهم امتداد مباشر للماضى والحاضر وإنما أصبح محلا للبناء والتخطيط من خلال رصد التوقعات المأمولة لفترات واعوام قادمة لإستبيان صورة واضحة المعالم للمستقبل .

كما يرى فريقا من هؤلاء المستقبليين أن الاستشراف ما هو إلا معرفة تامة باتجاهات المستقبل وتحديد البدائل واختيار أفضلها إعتمادا على قوة هذه الاتجاهات والتأثير بها وتوجيهها نحو الأفضل بعيدا عن التنجيم والتكهن .

ورأى فريقا ثالثا أنه مهارة علمية تهدف إلى استشراف التوجهات العامة فى الحياة البشرية والتى تؤثر بطريقة أو بأخرى فى مسارات كل فرد أو منظمة أو مجتمع .

بينما ذهب جانب آخر من المنشغليين بتلك الدراسات بأنه مزيجاً من العلم والفن للتعرف على إمكانات وأحداث المستقبل وتقييم هذه الأحداث من خلال جهد علمى منظم يؤول إلى صياغة مجمعة من التنبؤات المشروطة التى تشمل المعالم الرئيسية لأوضاع معينة أو مجموعة المجتمعات عبر مدة زمنية تمتد لأكثر من عشرين عاماً عن طريق التركيز على المتغيرات التى يمكن تغيرها بواسطة القرارات .

كما رأى أنصار هذا الجانب أنه تصور مستقبلى تعتمد على عناصر نوع إنسانية تعتمد بدورها على أربع محاور أولهما إعتباره تطلع نحو المستقبل لتوقع طبيعة وأهمية

التطورات المستقبلية بإستخدام معلومات عن الماضى والحاضر فى محاولة للتنبؤ ببعض أحداث متوقع حدوثها فى المستقبل

وفرق أنصار هذا الجانب فى المحور الأول بين الاستشراف والتنبؤ فى كون الأخير تقرير بحدوث بدائل معينة للمستقبل تعتمد على تتبع مسارات التغيرات فى الماضى ومقارنتها بالحاضر ورصد تأثيرها على ظاهرة نصية من الظواهر بينما يتم دراسة بدائل عديدة فيما يتعلق باستشراف المستقبل وأحداث مقارنات بينها يسعى أى التأثير على شكل وملامح المستقبل القادم .

وثانيهما: إعتماد الاستشراف على قدرات معينة مثل التفكير والخيال ، البصيرة ، الإدراك ،الرؤيا

وثالثهما: إتساع المدى الزمنى للاستشراف بينما يعتمد رابع تلك المحاور على تحديد إتجاهات التغيير ومحاولة التأثير بتلك الاتجاهات على تلك التغيرات وصولا أى صورة واضحة للمستقبل

وقد عرفته الجمعية الدولية للدراسات المستقبلية أنه يتسع عن حدود العلم من خلال تعامله مع المستقبلات فى فترات زمنية تتراوح من خمس سنوات ألى خمسين عام ليتسم هذا المفهوم بأنه عابر التخصصات لتساير الظواهر الاجتماعية فى تغيراتها مكاناً وزماناً.

وقد رأي جانبا من الفقه الغربي وعلي راسهم (Edward S.Cornish) أنه ذلك العلم الذى رصد التغير فى ظاهرة معينة ويسعى فى تحديد الاحتمالات المختلفة لتطويرها فى المستقبل وصولاً لأكثر الاحتمالات ترجيحاً .

بينما درج جانب اخر من الفقه على تعريفه أنه " مجموعة الدراسات التى تهدف إلى الكشف عن المشكلات ذات الطبيعة المستقبلية والعمل على إيجاد حلول عملية لها – كما تهدف إلى تحديد إتجاهات الاحداث وتحليل أن يكون لها تأثير على مجريات الأحداث المستقبلية

(ISSN: 2356 - 9492)

كما عرفه البعض الآخر أنه " تخصص علمى يهتم بصقل البيانات وتحسين العمليات التى يتم على أساسها إتخاذ القرارات فى مختلف مجالات السلوك الإنسانى من خلال إختيار دقيق للمناهج البديلة المتاحة (١)

ودرج البعض الآخر على أنه علم حديث وجهد علمى منظم يدرس الماضى والحاضر ليتوقع المستقبل من خلال سنن الله فى خلقه . كما يعتمد على إحداث المعطيات الإقتصادية والعلوم المتطورة والتقنيات المتقدمة لتصور ما يكون عليه العالم بعد عقود .

ولعل ما ورد بمجلة "world future society " بشأن مفهوم الاستشراف يعد من أبرز المفاهيم التى عبرت عنه بكونه" دراسات تستهدف تحديد وتحليل وتقويم كل التطورات المستقبلية فى حياة البشر فى العالم بطريقة موضوعية وعقلانية حتى وإن كانت تفسح مجالاً للخلق والابداع طالما تصب فى جميعها لصالح تحقيق الأهداف (٢)

ويرى (Maree Conway) أن الاستشراف هو قدرة بشرية تسمح للناس بالتفكير فى المستقبل والنظر إليه بصورة نموذجية لإنشاء إحتمالات مستقبلية من خلال احتياجه إلى إنخراط فى سياق تنظيمى بعيداً عن التفكير غير الواعى ويكون مدعوماً بمنهجيات محدودة من خلال وضع بيانات تكون الرؤي من خلالها أكثر وضوحا – كما تتم إتخاذ القرارات من خلال توسيع تصورات الخيارات الاستراتيجية(٣)

(١) د. ضياء الدين زاهر ، مقدمة فى الدراسات المستقبلية : مفاهيم - أساليب – تطبيقات ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى 2004 ص51

(٢) د. وليد عبد الحى : مدخل إلى الدراسات المستقبلية فى العلوم السياسية ، المركز العلمى للدراسات السياسية ، الطبعة الأولى ، 2002 ، ص67

(3) Foresight is "a university human capacity which allows people to think ahead and consider, model, create and respond to, future eventualities" (Foresight International, 2006). Foresight is, however, usually an unconscious thinking process – we all think about the future, but often do not recognise that we are engaging in foresight. In an organisational context, foresight is not necessarily recognised or universal, and overt processes generally need to be put in place, supported by specific methodologies, in order to develop an organisational capacity for foresight.

كما يرى (Retchard Stoter) أن المستقبل هو مبدأ للعمل الحالى ويجب إعتبار هذا المبدأ أساسياً فى ممارسة الاستشراف لأنه يربط العمل مع الفضاء المفاهيمى للمستقبل وذلك لأنه يملك القوة الاخلاقية اللازمة لإيقاظ الافراد لإحتياجاتهم والعلاقات ما وراء الحاضر المباشر ومن خلال تلك النظرة يمكن تفعيل المستقبل بإعتباره حافز للاستراتيجية معتمدا على مبادئ عديدة تنطوى فى مضامينها على إحداثيات لممارسة إستشراف المستقبل ..... تتمثل تلك المبادئ فيما لي (٤)

1- المستقبل هو مبدأ العمل الحالى .

2- يمكن دراسة المستقبل بآثاره .

3- كل عمل مستقبلى حزبي يسعى لتحقيق المستقبل الافضل

4- هناك نوعان من المستقبل العقود المفتوحة والعقود المغلقة

6- كل عمل مستقبلى مفتوح ومتعدد .

7- العمل المستقبلى موجه نحو العملية وليس موجه نحو الهدف

Conway, M. and Stewart, C. *Creating and Sustaining Foresight in Australia: A Review of Government Foresight*, Monograph 8, Australian Foresight Institute, Melbourne: Swinburne University of Technology, 2005

(4) Eminent futurist Richard Slaughter once noted that the future is a principle for present action. This should be regarded as a fundamental principle in foresight practice as it links action with the conceptual space of the future. It holds the ethical force needed to ‘‘awaken’’ people to needs and relationships beyond the immediate present. In doing so it does two important things. It brings the future into the present and anchors it in our lives while extending the temporal coordinates needed for truly living in an extended present.

From this intimate and subjective position the future can then be operationalised as an incentive to strategy, agency and anticipatory action learning. First principles emerge from this context as coordinates for the practitioner. There are 12 that currently inform my thinking

Matthews, J. and Hattam, R. ‘‘Did Buddha laugh? A pedagogy for the future’’, in Bussey, M., Inayatullah, S. and Milojevic, I. (Eds), Alternative Educational Futures: Pedagogies for Emergent Worlds, Sense Publishers, Rotterdam , 2008 , pp. 213-223.

(ISSN: 2356 - 9492)

8- ينطوى العمل المستقبلى على البحث عن بدائل

9- العمل المستقبلى هو شكل من أشكال الخيال العلمى

10- العمل المستقبلى يتحدى العادة مما يجعل الحاضر رائعا

11- التفكير فى العقود الآجلة مبصرة وملهمة

12- التفكير المستقبلى والبصيرة شكل من أشكال العمل الاستباقي

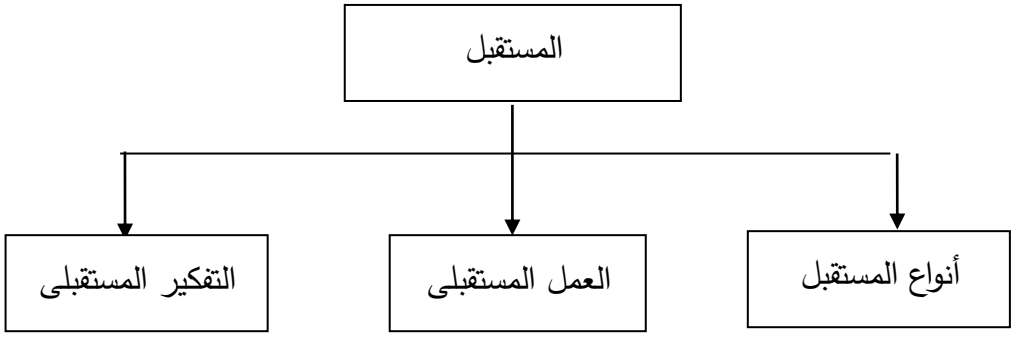

ويمكن تصميم تلك المبادئ من خلال الجدول الاحصائى الموضح سلفا – ويتضح منه أنها تشكل المساحة التفاعلية التى يحدث فيها العمل كما تمثل خط سردى للرحلة إلى المستقبل من خلال تعددها ويقدم سياقا مفتوحاً يعتمد على وجود الاحتياجات البشرية والتحقيق الذى تلهمه والتفكير القائم على العمل الذى تثيره .

فيرتكز المبدأ الأول على ما يجب القيام به فى حاضرنا سواء بالتحدى لتغييره أو بالسير فى هذا الطريق فى المستقبل .

ويتمثل المبدأ الثانى فى دراسة التاثيرات فى يومنا القصير والافتراضات حول المستقبل من خلال إجراءات تدعم تلك الافتراضات والعوامل المتحملة. ثم يعقبه المبدأ الثالث المتمثل فى إتصاف العمل المستقبلى بالعمل الحهزبى من خلال علاقتنا بالمستقبل معنى أن شئ من التبصر يسعى لمصلحة إعادة التفكير وإستكشاف معانى بديلة.

ويؤدى التركيز على المبدأ الثالث وتنفيذ سياقه إلى ما يتضمنه كل من المبدأين الرابع والخامس من خلال استكشاف الإمكانيات والقدرات لإعادة قراءة السياق بشكل عام وإعادة قراءة الذات (٥)

كما ينطوى المبدأ الرابع والخامس على تقدير لتحدى الاغلاق التى اتسمت بها العقود بالمبدأ السادس.

ولن يحدث ذلك إلا بالاستشراف والتبصر ذلك أن الانفتاح لابد له من دورات تدريبية متعددة ومفتوحة العضوية كما تتطلب مرونة تفاهمية من جانب جميع الاطراف فعلي سبيل المثال تؤدى ممارسة الرياضة بشكل عام فى المستقبل الي ميزة تنافسية وصحة جسدية وهى غاية قابلة للتحقيق وما يرتكز عليه الاستشراف فى الحقيقة من خلال المبدأ السابع وما يتضمن من أن نقطة العمل المستقبلى هى فى حد ذاتها طبيعةي العملية لكيفية تحقيق الأهداف(٦).

(5)These first principles structure both reflection and practice and generate an open and dynamic space for cultural evolution and social learning. Historically we live in a period of ‘‘waking up’’ (Korten, 2006; Macy, 2007) in which self-consciousness is no longer the privilege of a small elite. The future acts as an attractor in this process and demands attention in a way that it did not in pre-modernity. In this sense the future has been a luxury of the affluent yet it is becoming an increasingly distributed open-access zone for reflecting and acting in ways that empower from the grassroots up (Hawken, 2007; Parkin, 2010). Technically much of this dispersal is due to the open systems that characterise our increasingly globalised environment, but conceptually it is also due to the essential pragmatism of foresight work.

Hawken, P. Blessed Unrest: How the Largest Movement in the World Came into Being and Why No One Saw It Coming, Viking, New York, NY, 2007

(6) Such work can often lead to the fourth principle. Futures work is personal because to awaken to context means to find oneself and to explore our potentiality within a context. Re-reading context generally means re-reading self as our identities are intimately entwined with each present moment. Contexts often seem hegemonic. When experienced in this way we feel powerless. Our sense of agency diminishes and the future is experienced as closed and given. This of course is where the fifth principle arises, as the future can be experienced as either open or closed. Foresight work is always about opening up the future and challenging closure. To head in this direction involves an appreciation for the sixth principle as open futures cannot be

(ISSN: 2356 - 9492)

فى حين أن المبدأ الثامن يدعم طبيعة عملية الاستشراف من خلال البحث عن بدائل ويعتمد هذا البحث على تحول توعوى فى إعادة التفكير والقدرة على التأقلم مع المواقف وعدم اليقين وتعزيزهما كما ينطوى على تطبيق للخيال العلمى بشكل مشروط بأحداث الماضى لذا فيتطلب إعادة توجه احتياجات الحاضر والمستقبل معا وهو ما يتضمنه المبدأ التاسع (٧)

ومهما اتسمت الفكرة التى يقوم عليها الخيال العلمى بالسخافة إلا أنها قد تبدو لها آثار حقيقية وتأثيرات فاعلية على تلك الممارسات التى تواجه الخيال العلمى والمتمثلة فى التحديات وهذا ما يتضمن المبدأ العاشر ولا سيما التحديات المتعلقة بالعادات التى تربطنا بالعمليات الماضية وإدخالها فى سياقات أخرى متعددة تتفاعل جميعا بطريقة إبداعية وهو ما يتضمن المبدأ الحادى عشر ومن خلال التراجع عن العادات وإنشاء أشكال جديدة للوعى الذاتى للوجود اعتماداً على الفكر الاحتمالى والعمل الاستياقى وهو ما يتضمن المبدأ الثانى عشر (٨)

---

given in any specified way. Openness cannot be predetermined of course so understanding that the future is multiple and open-ended requires conceptual and emotional resilience on the part of all involved in any foresight exercise.

Parkin, S. The Positive Deviant: Sustainability Leadership in a Perverse World, Earthscan, London, 2010

(7) Principle 8 therefore underpins the nature of foresight process. It is all about the quest for alternatives. This quest is based on a qualitative shift in questioning, the rethinking of advantage and the capacity to not just cope with but to value and nurture both complexity and uncertainty. This involves the application of practical imagination.The future can only ever be imagined, yet imagination is usually shaped and conditioned by the past, so it needs to be reoriented to present and future needs. Principle 9 reminds me that however 'ridiculous' an idea may seem it may have real implications for what we do: in short it can impact on our practice. Practical imagination challenges habit, which is what the tenth principle states. When we challenge the habits that bind us to past memes we immediately become alive to possibilities inherent to the present that had previously been edited out by habit.

Parkin, S. The Positive Deviant: Sustainability Leadership in a Perverse World, Earthscan, London, 2010

(8) A central habit we are confronted with is the acceptance of context as given. In fact, of course, context is nested within multiple other contexts all

المطلب الثاني

تمييز الاستشراف عما يشتبه به

يتطلب الوعى بالمستقبل آفاق وإدراكات جديدة تواكب التحديات التى تواجه تلك الدراسة سواء على الصعيد المهنى أو الصعيد الإجتماعى أو الصعيد الحضارى– فإن لم تمتلك المجتمعات رؤية واضحة للمستقبل ستتحول إلى مجرد رد فعل لتصرفات الآخرين – الأمر الذى يبين وبحق أهمية الاستشراف الاستراتيجيى باعتباره مكملاً لعمليات التخطيط الاستراتيجى والتى تعتمد على إستقراء المتغيرات الواضحة دون التعمق اوالتطرق إلى المتغيرات الأخرى إعتماداً علي خبرات الماضى والفرص الواضحة ودون أن يختلط مع مفهوم آخر غير ذلك المفهوم ودون أن يعبر إلى التنجيم أو التنبؤ(٩)

وإردافاً لما تقدم فيمكننا استعراض الفرق بين المفاهيم الثلاثة فى جدول توضيحى :

of which interact in creative and often surprising ways. This nested and relational domain is flagged by Principle 11 and immediately offers a basis for rethinking both agency and self-interest (Principle 3). The undoing of habits and the creation of new self-aware forms of being is essentially pedagogic. It involves both individual and collective learning. Thus in Principle 12 this learning is framed as anticipatory as it is premised on thinking not about immediate ‘‘givens’’ that close down the future but on open ended and creative possibilities that are tested and explored through action. This active testing is pragmatic in nature and anticipatory in orientation. Finally, the growing edge of social action of course is experimental and therefore can give form to quite surprising, or as Jim Dator would have it, ridiculous ideas. Principle 13 acknowledges that such ideas have utility in that they challenge assumptions and hold the space for alternatives thus generating the creative milieu from which truly useful and robust futures may emerge.

Inayatullah, S. ‘‘Mapping educational futures: six foundational concepts and the six pillars approach’’, in Bussey, M., Inayatullah, S. and Milojevic, I. (Eds), Alternative Educational Futures: Pedagogies for Emerging Worlds, Sense Publishers, Rotterdam, 2008

(٩) د. محمد بن أحمد حسن النعيرى ، أسس دراسة المستقبل من المنظور الاسلامى ، دمشق ، دار الفكر ، 2009 ص31

(ISSN: 2356 - 9492)

التخطيط الاستراتيجى	التنبؤ	إستشراق المستقبل
تلك العملية التى تعيد من خلالها السلطة المركزية صياغة هياكلها الاقتصادية والاجتماعية بواسطة مجموعة من السياسات المتكاملة والمتاحة لها والتى تحرص على تنفيذها الفعلى ومتابعتها	يعتمد التنبؤ على فكرة مؤداها أن المستقبل موضوع معطى مسبق كما يرسم التنبؤ صورة تفصيلية لمستقبل التشاركات المختلفة	عبارة عن عملية علمية منظمة لمجموعة من التنبؤات المشروطة التى تتضمن المعالم الرئيسية لمجتمع معين أو مجموعة من المجتمعات لحقبة زمنية لا تتجاوز عشرين سنة
كما يعرف التخطيط أنه مجموعة من الخيارات التى تمثل القناة المركزية لأحداث تغيرات فى التوج الإنمائى فى المجاين الاقتصادي والاجتماعى باتخاذ الوسائل والآليات المنوطة بتحويلها . يرتبط التخطيط الاستراتيجى بهدف ما مسبق مع الاصرار على ترجمته إلى واقع ملموس	يمكن التنبؤ بما ستؤول إليه ظاهرة معينة من الظواهر الاجتماعية فى المستقبل انطلاقا من المعطيات المحيطة بها حاضرة وكينونتها الماضية (١٠)	كما أنه عملية بعيدة عن أدوار التهكين والاعتبارات الشخصية وتخضع لأساليب علمية تعتمد على تحليل الماضى وتفسير الحاضر وتدريس العلاقة السببية بين العوامل والمتغيرات المؤثرة .
قد يمتد التخطيط إلى خمس سنوات أو عشر سنوات .		يستند الاستشراف إلى قاعدة صلبة من البيانات العلمية والمعلومات الدقيقة كمياً ونوعياً بشأن أية ظاهرة وأصولها

(10) James Morrison (Ed) , Applying Methods and teaching of future research , san francisco : Jesey – Bassinc plublishers , 1983

		التاريخية ماضيا بإعتبارها جزءا مهما فى التنبؤ بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية قد تمتد إلى خمسة وعشرون عاما .
التخطيط الاستراتيجى لاحق للاستشراف أى أن نجاح الخطة الاستراتيجية تتوقف على استشراف مستقبلى سليم (١١)		قادر على إعطاء بدائل وإحتمالات متوقعة ومتاحه لمتخذى القرار(١٢)

المبحث الثاني

أهمية الاستشراف ومراحل تطوره

تمهيد وتقسيم

تساعد الدراسات الاستشرافية على صنع مستقبل أفضل من خلال إعداد خطط يوكل تنفيذها إلى خبراء يمتلكون جانب كبير من الإطار المعرفى اللازمة لصياغة الاستراتيجيات ذلك ان كل عمل تخطيطى دقيق غالباً ما يكون مسبوقاً بعمل استشرافى ودراسة مستقبلية جادة ولن يتأتى ذلك إلا من خلال دراسة سمات الاستشراف ومهابة وصولاً إلى أهميته فى تحقيق الهدف المنشود. **وسيتم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين:**

المطلب الاول : أهمية استشراف المستقبل .

المطلب الثاني : مراحل تطور الاستشراف .

المطلب الاول

أهمية استشراف المستقبل وابرز مهامه

(11) Edward Cornish , the study of the future , world future , society Washington, 1997

(12) slaughter Richard , New thinking for a new millenium (New York : Routc. Ledge , 1996

(ISSN: 2356 - 9492)

تبدو اهميه استشراف المستقبل من خلال تميزه ببعض الصفات والسمات فتتسم الدراسات المستقبلية بالشمول والنظرة الكلية للظاهرة محل الدراسة والتحليل كما تراعى الدراسات المستقبلية التعقيدات التى يمكن أن تواجه تحليل الظواهر المركبة من خلال منهج عابر للتخصصات والقراءة الجيدة للماضى والمزج بين الأساليب الكمية والأساليب الكيفية فى العمل المستقبلى .

– كما يتسم إستشراف المستقبل بالحياد العلمى والموضوعية القائم على العمل المشترك والإبداع الجماعى عن طريق فريق عمل متفاهم ومتعاون .

– تتضمن الدراسات المستقبلية المساهمة الفلسفية والفنية الفاعلة جنباً إلى جنب مع الجهود العلمية

– تتميز الدراسات المستقبلية بتحليل المعطيات بالاستناد للواقع وإتجاهات الاحداث

– تعتمد إعتماداً كاملاً على الأساليب العلمية فى دراسة وتحليل الظواهر الخفية .

– كما تعتمد فى معالجتها للمستقبل علي آجال زمنية تتراوح بين خمسة أعوام وخمسون عاماً (١٣)

– وأخيراً تتميز بالتعلم الذاتى والتصحيح المتتابع للتحليل والنتائج من خلال عدة عمليات متعددة المراحل يتم فيها انضاج التحليلات وتعميق الفهم وتدقيق النتائج من خلال دورات متلاحقه للتعلم الذاتى وتلقى تصورات مختلفة لأطراف عديدة الاقتراحات والانتقادات من خلال لقاءات مباشرة لإشراك جميع الافراد فى مختلف التصورات .

ومن خلال معرض الحديث عن اهمية الاستشراف يمكننا تحديد مهامه والدراسات المستقبلية من خلال الحديث عن المبادئ والفرضيات التى ترتكز عليها والتى تنحصر فى أربع مبادئ (١٤) ترتبط ارتباط وثيق الصلة بأهميته .

المبدأ الأول : الاستمرارية

(١٣) محمد إبراهيم منصور : الدراسات المستقبلية ماهيتها وأهميتها وتوطنيها عربياً ، كلية المستقبل العربى ، العدد 416 أكتوبر 2013 ص35

(١٤) د. دينا محمد جبر ، تفعيل منهج التصور المستقبلى فى دراسة العلاقات الدولية من الوجود الترفى إلى الضرورة الاستراتيجية ، مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد العدد 38 من ص354 إلى ص358

ويعني ان الثالوث الطرفي (الماضى، الحاضر، المستقبل) يعتبر بمثابة حلقات زمنية متواصلة ينطلق من الماضى ومرورا بالحاضر ووصولاً إلى المستقبل .

المبدأ الثانى : التماثل

ويعنى تكرار أنماط الحوادث على أنماط متشابهة من فترة زمنية لأخرى لعقد المقارنات ومضاهات تلك الأنماط وصولاً إلى رؤى واضحة .

المبدأ الثالث : التراكم: ويعنى تراكم ذات الاحكام على ذات الحوادث مع إختلاف الأفراد لفترات زمنية متعاقبة .

المبدأ الرابع : ترجمة الفرضيات إلى واقع ملموس من خلال ما يلى :-

- التغيرات التى ستحدث فى المستقبل تختلف عن الماضى
- صعوبة التنبؤ بتلك التغيرات
- سرعة التغيرات المستقبلية عن سابقتها من تغيرات الماضى
- إمكانية معالجة تلك التغيرات من خلال توفير المعلومات الدقيقة
- إمكانية الاستعانة بأساليب موضوعية بعيدة عن التأثير الشخصي
- عدم الإقتصار فى ترجمة الفرضيات على المعايير العلمية والمنهجية دائما فى مدى منطقية تلك الفرضيات وتناسقها فيما بينها وقدرتها على فسح المجال واسعاً أمام الأبحاث العلمية الجديدة
- قراءة التاريخ بهدف النظر إلى المستقبل من خلال مراقبة الحاضر وتفسير أحداثه وتداعياته .
- النظر إلى المستقبل على أنه امتداد طبيعى لما كان قائم فى الماضى أو لما هو عليه فعلاً فى الحاضر .
- العمل على تفسير جوهر العقول البشرية لما فيه صلاح لهم فى شتى المجالات إعمالاً لقوله تعالى " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " (١٥)

وإنعطافا على ما تقدم يمكننا عرض مهام إستشراف المستقبل فى النقاط التالية:

(15) Groff Linda & Smoker paul , " introduction to future studies " , - 29 www.csudh.edu/ global_options/ introFS.HTML

(ISSN: 2356 - 9492)

- دراسة متأنية لمستقبلات محتملة .
- دراسة دقيقة لصور المستقبل .
- تسخير الفكر والتطور فى دراسة مستقبلات ممكنة
- دراسة الأسس المعرفية للدراسات المستقبلية
- دراسة الأسس الأخلاقية لها .
- تكثيف المشاركة السياسية فى تخيل وتخطيط للمستقبل .
- تفسير الماضى وتوجيه الحاضر لما للماضى من تأثير على الحاضر والمستقبل.
- تبنى صورة مستقبلية مفضلة والترويج لها .

وأخيراً يتوقف دائماً صناعة النجاح فى المستقبل على الوعى المستقبلى وإستشراف آفاقه وفهم تحدياته فلن يتحقق النجاح دون رؤية واضحة لمعالم المستقبل الأمر الذى اضفى أهمية بالغة لإستشراف المستقبل خاصة فى ظل التغيرات والتطورات الهائلة فى مختلف المجالات .

ومن خلال الطرح المتقدم يمكننا استعراض أهمية استشراف المستقبل فى النقاط التالية ([١٦])

1- تكمن الأهمية البالغة لإستشراف المستقبل فى تزايد القدرة على معايشة الغد والاستفادة من إنجازاته لمواكبة ما يشهده العصر الحالى من تغيرات سريعة وتحديات كبيرة الناتجة عن تقدم المعرفة وظهور العولمة وتنوع الظروف البيئية واختلاف الثقافات.

2- كما تظهر تلك الأهمية من الناحية العلمية فى

كون دراسة المستقبل عابرة للتخصصات وهو ما جاء باعتراف (R slaughter) فى مؤلفه New Thinking for new Millenium عام 1996

3- ويري " Edward Cornish" أن أهمية استشراف المستقبل قد بدت من خلال تغيرين جوهرين فى نظرة الناس للمستقبل :

أولهما : أن الناس أصبحوا على قناعة بإمكانية دراسة المستقبل .

(16) A. Sergiev , " La prevision en politique " , URSS , Edition du (51) progres , 1978 , PP. 79-80

وثانيهما : هو الاعتراف بأن المستقبل عالم قابل للتشكيل وليس شيئاً معد مسبقاً .

4- وفى ذات السياق يرى " Harold shan" أن أهمية الاستشراف تكمن فى تمكين متخذى القرار وصانعى السياسات من الاختيار الرشيد والعقلانى ووضع اصوب الاختيار على أنسب الخيارات المقترحة

5- ويرى جانب من الفقه أن أهمية دراسة المستقبل تبدو واضحة فى إيضاح الأسلوب المعلوماتى الذى تقوم عليه عملية التخطيط من خلال تزويد المخططين بشتى صور الاحتمالات البديلة لإختيار أفضلها(١٧)

ويضيف فقه هذا الجانب أنه يمكن لهؤلاء المخططين من خلال تلك الأساليب نقل الحياة من إطارها الماضى والحالى ألى الاطار المستقبلى من خلال استعداد دقيق وإدراك متطلباته وتحدياته لتجنب المخاطر والمشكلات التى من المحتمل مواجهتها .

6- كما يرى جانب آخر من الفقه أن استشراف المستقبل يتعاظم أهميتة فى تكثيف المشاركة السياسية فى صنع المستقبل ورسم سيناريوهاته والتخطيط بفضل عبورة للتخصصات وتعدد مجالات إستخدام الأساليب التشاركية المستمدة من التصور المستقبلى لآراء الخبراء والمتخصصين (١٨)

ويضيف فقه هذا الجانب أن أهمية الاستشراف تبرز فى الطابع الجماعى للتأثيرات المعقدة والناجمة عن التغيرات المناخية وإعادة رسم الخرائط السياسية على أسس عرقية وأثنية وثقافية .

بات العمل المستقبلى ضرورة حتمية لإيضاح ملامح للمستقبل وتصور إحتمالاته وأستبيان ملامحه لنجاح المجتمعات الحديثة إذ أن عدم الاستعداد للتغيرات الشاملة فى شتى المجالات ستفقد تلك المجتمعات القدرة على التعايش مع الغد وإنجازاته ..

(17) slaughter Richard , New thinking for a new millenium , op cit . p41

(١٨) حسين بوقارة ، " الاستشراف فى العلاقات الدولية : مقاربة منهجية " ، مجلة العلوم الانسانية ، الجزائر ، جامعة منتورى ، قسنطينة ، عدد 21

(ISSN: 2356 - 9492)

يعمل الاستشراف على التقليل من حدة الأزمات من خلال التنبؤ بها قبل حدوثها والاستعداد الجيد لمواجهتها من خلال طرح دراسات مستقبلية وتقديم خيارات ممكنة من خلال تلك الدراسات فى سبيل لإختيار الخيار السديد الملائم (١٩)

كما يسعى الاستشراف إلى رسم خريطة للمستقبل من خلال أنماط تفكير تعتمد على النضج المعرفى والعقلى ليمثل مدخلاً ضرورياً لتطوير التخطيط الاستراتيجيى إستناداً إلى الصور المستقبلية .

وأخيراً يمكن القول أن أهمية الاستشراف المستقبل يتمثل فى إعتباره ثقافة مجتمعية وعظ حديث من أنماط الحياة يتعدى كافة الميادين ويعبر جميع التخصصات لتحقيق الغاية الجوهرية وهى الوصول إلى مستقبل أفضل .

المطلب الثاني

مراحل تطور الاستشراف

أولاً :- الاستشراف علم

يعتبر "George Welz" أول من ذكر مصطلح علم المستقبل فى أبحاثه عام 1902 والتى أسهمت إلى حد كبير فى تقديم إضافات عميقة فى تأصيل تلك الدراسات.

بينما اعتبر "Ossip Flechtheim" علم المستقبل فرعا من فروع علم الاجتماع رغم وجود اختلاف كبير بينهما فى أن الأخير يهتم بإحداث الماضى بينما يهتم الاستشراف بالاحداث المستقبلية .

ورغم ثراء التراث الفكرى والفلسفى المهتم بالمستقبل تأخر ظهور المنهجيات العلمية للدراسات المستقبلية حتى ستينيات القرن العشرين عقب أن رصد مؤرخو المستقبليات أعمالاً لبعض المفكرين تتضمن ارهاصات أولية للدراسات المستقبلية .

إلا أن الرأى الراجح فيما يتعلق بالجذور التاريخية للكتابات فى هذا الصدد يرى أن البدايات المنهجية جاءت فى القرن التاسع عشر بإحدى المقالات للقس الانجليزى "Tomas Maltos" عرف (بمقال فى السكان) والذى استعرض من خلاله رؤى

(١٩) محمد فالح الجهني ، " الدراسات المستقبلية : شعف العلم واشكالات المنهج " ، مجلة كلية التربية ، السعودية ، جامعة طيبة ، عدد 175 [53]

مستقبلية تشاؤمية للنمو السكانى حتى ولو جاءت وقتذاك الثورة الزراعية والتقدم التكنولوجى بعكس ما تنبأ به (Tomas) (٢٠)

كما أرجعها البعض الآخر إلى كتابات "Marks "والتى تعلقت بتطور النظم الاقتصادية فى نموذج التطور الخامسى والذى تنبأ به ماركس بالتطور نحو مجتمع خالى من الطبقية .

بينما ارجعها جانب من الفقه إلى عام 1793 من خلال ما قدمه المفكر الفرنسى (Condersa) في " كتابه مخطط لصورة تاريخية لتقدم العقل البشرى " لنوعين من التنبؤ وهى التنبؤ الاستقرائى والتنبؤ الامني كما ضم الكتاب تنبؤات مذهلة تحققت فيما بعد مثل استقلال المستعمرات عن أوروبا وزوال ظاهرة الرق وانتشار وسائل للحد من النسل (٢١)

وقد أجمع المؤرخون على أن المحاضرة التى ألقاها (Ceroge Welz) عام 1902 أمام المعهد الملكى البريطانى والتى دعا فيها إلى علم المستقبل حيث قام فيها بتأجيل دعوته فى مؤلفة " تكوين الإنسان " وكذا " اليوتيوبيا الجديدة " عام 1605 وشكل الاشياء المستقبلية عام 1933 والتى تدور جميعاً حول هموم الاجيال القادمة (٢٢)

كما دعا "Colin Gilfillan" إلى وجود علم المستقبل فى إحدى مؤلفاته " Mellontology" والتى اشتقها من كلمة يونانية تعنى المستقبل فى أطروحة قدمها إلى جامعة كولومبيا عام 1920

وفى ذات السياق ظهر" Ossip Flechtheim" بمصطلح " Futurology" عام 1943 وأطلق عليه العلم الجديد بحث فيه عن منطق المستقبل بذات الطريقة التى بحث فيها علم التارخ عن منطق الماضى – ثم عاد فى مؤلفه " التاريخ وعلم المستقبل " فى

(20) Edward Cornish , the study of the future , world future , society Washington, 1997 P312

(21) Fred I Polak The image of the future Enhghtening the past orienting the present forecasting the future (Amsterdam Elsevier 1973) 27

(٢٢) د. هانى عبد المنعم خلاف ، الدراسات المستقبلية والمجتمع المصرى ، دار الهلال ، القاهرة ، 1986 ص11

(ISSN: 2356 - 9492)

عام 1965 دعا فيه إلى تلقين هذا العلم بالمدارس عقب أن اعتبره فرعاً من فروع علم الاجتماع (٢٣)

ثانياً : الاستشراف فن

ترجع فكرة إعتبار أن الاستشراف فن إلى عصر النبى صلى الله عليه وسلم وتحديدا كما يدللون البعض الي شاعر عاصر النبى صلى الله عليه وسلم يدعى " ابن أبى الصلت " حيث كان متنبأ مخضرما طالبا للحكمة وساعيا ورائها فى الكتب المقدسة وفى الحجاز والشام – كما سايره فى ذات النهج أبو "الطيب المتنبى" الذى قرأ وتوسع في قراءاته وأدعى النبوة وكان أيضاً لأفلاطون استشراقاته المستقبلية فى جمهوريته التى كان يحلم فيها بمدينة فاضلة يتخيلها ويرسم صورتها .

ثم أتى عصر النهضة فى القرنين الرابع عشر والخامس عشر ببعض أهل الفن مثل " Danty alegry" صاحب " الكوميديا الألهية " والذى تنبأ بإختراعات عرفتها الإنسانية فيما بعد مثل السيارات والطائرات وغيرها

كما أكد "Bertrand de Jourenel "فى كتابه" the art of conjecture "عام 1967 ويعنى فن التكهن أن الدراسة العلمية للمستقبل نوعا من أنواع الفنون ولا يمكن قبوله علماً مؤكداً أنه يرتكز على احتمالات فرضية ويبعد عن عالم اليقين الأمر الذى يجعله بمنأى عن اعتباره فرعا من العلوم .

وفى عام 1973 انتقد "Fred polak" فى كتابة " The image of the future" ما تناوله "Flechtheim" من كون المستقبل فرع من فروع العلوم مؤكدا أن المستقبل مجهول فكيف ترسى علماً على المجهول وأنه أقرب إلى الفن عندما نتحدث عن الخيال وضرورته فى الدراسات المستقبلية لإستنباط متغيرات كيفية لا تقبل القياس (٢٤)

(23) Edward Cornish , the study of the future , world future , p396
(24) Fred Polak the imag of the future Englishtening the past orienting the present forcasting the future Amsterdam , Elsevier 1973 . P27

ورأى " Robert Jungk" أن الدراسات المستقبلية تمتزج فيها العلم والعقل وهذا لا ينفى الاستعانة بكل ضروب الخيال والتى تحتاج إلى أفكار مجنونة والتفكير دائماً فيما لا يجرؤ الآخرون على التفكير (٢٥)

ثالثا :- الاستشراف علم وفن

يرى " Arthur Shostak" أن الطبيعة الفريدة للدراسات المستقبلية تجعلها مزيجاً من الفن والعلم ومن الكم والكيف من خلال مسئولية كل منهما عن الابداع والحس والرأس بالاشتراك مع القلب والروح .

ويري " Arthr" علي راس جانب من الفقه أنه لا يجب تصنيفه من الدراسات السابقة والأكثر أهمية أنه ينبغى البحث عن طريقة علمية تعتمد على تجزئة ما يتم قياسه إلى وحدات متناهية الصغر تنقل العكس وتدرس الصورة الكبرى (٢٦)

وقد راي انصار هذا الجانب أن استشراف المستقبل نوعاً من أنواع الدراسات البينيه ناتج عن حدوث تفاعل بين تخصص أو أكثر مترابطين أو غير مترابطين أو نتاج لعملية تفاعلية من العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية ولذا فلا يعد فرعا من فروع العلوم وإنما يمثل رؤي مختلفة تعتمد على المجال المعرفى عابر للتخصصات والمناهج العلمية ومفتوح للإبداعات البشرية والفنون والآداب والعلوم مما يجعله يتسم بالشمولية والتعدد (٢٧)

(25) Robert Jungk and Norert Muller Future workshops: How to create desirade futures London. Institute for social inventions 1981p15

(26) Arthur Shostak : school – wide foresight Education : All to geter Now , sage journals , 2018 , P:16

(٢٧) محمد إبراهيم منصور : الدراسات المستقبلية ماهيتها وأهميتها وتوطنيها عربياً ، كلية المستقبل العربى ، العدد 416 أكتوبر 2013 ص37

(ISSN: 2356 - 9492)

الفصل الثاني

الاطار الموضوعي لاستشراف مستقبل العمل الامني

تمهيد وتقسيم:

تزايد الاهتمام فى الآونة الأخيرة بالدراسات المستقبلية من جانب الباحثين على إختلافهم الاقتصاديين والاجتماعين والسياسين وغيرهم إلا أن منهجة تلك الدراسات لازالت قيد الغموض ورهن جدال واسع النطاق بين المدارس الفكرية المنشغلة تجعل تلك الدراسات .

ومن خلال التمهيد السابق يمكننا تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين :-

المبحث الاول : أساليب استشراف المستقبل ومناهجه .

المبحث الثاني : دور استشراف المستقبل فى تطوير المنظومة الأمنية .

المبحث الاول

أساليب الاستشراف ومناهجه [٢٨]

تمهيد وتقسيم :

تبدو أهمية الأساليب المستقبلية فى تحديد كيفية العقود المستقبلية المحتملة من خلال تركيزها على مجموعة من الابحاث عن المستقبل الأفضل من جانب مجموعة من المجتمعات المحلية لعمل الناس فيها إلى الوراء فى الوقت المناسب كما يكتشفون الأحداث ونقاط القرار حتى وصولها إلى الحاضر من خلال ما يعرف بالنموذج العقلى للمشاركين لفتح تفكيرهم لما قد يكون ممكناً بدلاً من الأعمال التى اعتادوا التفكير بها من خلال تحويل هذا التفكير من المدى القصير إلى المدى الطويل ([٢٩])

(٢٨) دينا محمد جبر، "تفعيل منهج التصور المستقبلي في دراسة العلاقات الدولية من الوجود الترفي إلى الضرورة الإستراتيجية"

(29) Other prospective methods include visioning, where a group focuses on identifying and scoping out a preferred future. This method is often used by community groups and local government. Backcasting is another method that is used to identify how potential futures worlds might emerged. Starting in a future world, people work backwards in time, exploring events and decision points until they reach the present. The thinking that emerges during this

ومن خلال ما سبق سيتم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين :

المطلب الاول : أساليب الاستشراف .

المطلب الثاني : مناهج الاستشراف .

المطلب الاول

أساليب الاستشراف

يهدف التخطيط كأسلوب علمى إلى دراسة جميع أنواع الموارد والامكانيات المتوفرة وتحديد كيفية استخدامها لتحقيق الاهداف كما أنه يمثل عملية النظر للمستقبل والتنبؤ به لتحاول المنظمات تحقيق الاهداف المرجوة منها بما سيكون عليه الوضع فى المستقبل كما وانه يعد نقطة الانطلاق لتنفيذ وظائف الادارة وأسلوبا يتغلب به على ما يحتمل أن يواجهه من ظروف المستقبل المجهول كما انه يمثل عملية أساسية لرؤية المستقبل وذلك من خلال اتباع استخدام اساليب متعددة تعنى باستشراف المستقبل الذى شغف الانسان بمعرفته ومحاولته الدائمة لكشف حجابه

وكل مل سبق يتفق وواقع طبع البشر العميق ... فالسؤال عما يحمله الغد يكاد يكون من فطرة الانسان وقد سجل التاريخ أن البشرية خاضت دائما هذا المضمار وأنتجت عشرات الاساليب والتقنيات فى الاستشراف بدءا بالرمل والعرافة والتنجيم والاستقسام بالازلام وهذه الاساليب احتضنت تاريخيا فى الاستخدام وغيرها من القدرات المكنونة والموروثة والتى تعتمد على القدرة أو التوقع..الي ان تحولت في نهايه الامر الي مهارات يكتسبها الانسان عند ولادته من خلال منهجيات واساليب تم تطويرها وصقلها فى العقود الاخيرة وهى تتطلب فهم وادراك وتدريب فهنالك من صنف هذه الاساليب الى اساليب كيفية وكمية واستطلاعية واستهدافية ونوعية والمتمثلة في

process strengthens the concept that there are many plausible futures, and that an organisation is not set on a linear path.

Voros, J. A Generic Foresight Process Framework, Foresight,2003 , 5 (3) pp 10-21

(ISSN: 2356 - 9492)

(البصيرة، الحدس، التنبؤ، الذكاء، الفهم والابداع ...) وأفضت تلك المراجعة لكافه الاساليب إلى تصنيفها أسلوبين رئيسيين (٣٠)

1- الاساليب النوعية : وتتمثل بالمعرفة الضمنية وتعد مخزن للخبرات المتراكمة والخرائط العقلية التى يمتلكها الفرد والمتوافرة في صوره (الخبرة، الذكاء، التفكر، الرؤيا، الخيال، السيناريوهات، العصف الذهنى، الحدس) والمهارات المكتسبة السيناريوهات، وسميت بالضمنية لكونها غير ظاهرة للعيان وتتم في داخل العقل ولا يمكن لأشخاص آخرين يعرفوا ما فى الصندوق ما لم يفتحه صاحبه (٣١)

2- الاساليب الكمية : وتبدو تلك الاساليب باستخدام الاساليب الاحصائية عند التفكير بالمستقبل واستشرافه وتشمل الاساليب الاتية: المسح، الاستفتاء، التنبؤ المورفلولوجى، صياغة النماذج، التحليل التاريخي، الوسط الحسابى، السلاسل الزمنية، الكفاية النسبية، الانحراف المعيارى، بيرت، دلفى، النماذج السببية، الاسقاط بالقرنية، المحاكاة، نظرية الالعاب، الطرق التشاركية، تحليل الظواهر، أسلوب شجرة العلاقات.

ومن اللافت ان التقدم فى استخدام أساليب استشراف المستقبل يزداد مع زيادة وتيرة التغيرات التكنولوجية والاجتماعية وقد اشار معظم الباحثين إلى الاساليب الاكثر استخداما فى استشراف المستقبل فيما يتعلق بالنوعية وهوأسلوب السيناريوهات فهو من أكثر الاساليب الذى تتجسد فيه معظم الاساليب فضلا عن أنه يجمع بين الاسلوبين النوعى والكمى ، ب- أسلوب دلفلى هو أيضا يجمع بين الاسلوبين(٣٢)

ويعد من الاساليب المهمة فى استشراف المستقبل تعتمد على بناء مجموعة حوارات وسيناريوهات يمثل كل منها متغير محتمل الحدوث فى المستقبل وتحديد المشكلات الرئيسية التى من المحتمل ظهورها ويمكن تبنى الصورة المحتملة حدوثها ، كما انه يمثل

(30) Strineiner , G.A mineor , Management policy strategy Macmillan , New York , 1977
(31) Agro, H.W, Intuition 8-strategic planning managements Annual Edition , 1991
(32) Fazio , L, S The Delphi , Eduction & Assessment institution good sting assessment & fvalution in Higher vol , 10 , No2 , 1985

وضع مستقبلى ممكن أو محتمل أو مرغوب فيه وتوضح المسارات التى تؤدى إلى هذا الوضع المستقبلى باستخدام كافة القدرات من (ذاكرة ، خيال ، حدس ، رؤيا ، بصيرة)

وأول من كتب سيناريو مستقبلى هو "Harman "وزملاءه العاملون فى شركة "RAND "حيث اصبحوا من كتاب الروايات الخيالية الجدية والتى كانت تستعمل من قبل مخططى الجيش الامريكى عندما يفكرون باسوأ أنواع الاسلحة التى يمكن صنعها فكان العسكريون مسئولين أن يكونوا مستعدين لكل أنواع الطوارئ لهذا طلب المخططون أن يعرفوا أشياء عن هذا ماذا يمكن يحدث لو قصفت عشر مدن فى الولايات الامريكية بقنابل نووية وهكذا صاغت مجموعة راند" RAND" سلسلة من الاحداث التى يمكن أن تؤدى إلى حرب نووية كما صاغت احتمالات لما يمكن أن يحدث من خلال مثل هذه الحروب([٣٣])

(٣٣) وقد اقترح "ليورستن" الكاتب القصصى مصطلح سيناريو وبدأ ينشرها بشكل واسع من خلال كتبه وآدبياته إلى أن أصبح أسلوب السيناريو يستخدم بشكل واسع جداً فى الدول المتقدمة فهو أسلوب يعتمد أكثر على التطور الفعلى للأحداث ومهم لقاعدة المنظمات لأنه يساعد فى تخيل أحداثاً ممكنة فى المستقبل فى حالة معينة ثم تحاول صياغة سيناريوهات معقولة لتظهر كيف يمكن أن تحصل هذه الأحداث وفيها من الاليات التى يمكن تطبيقها فى حالات عديدة تمكن من وضع خطة شاملة ومتكاملة ويمكن صياغة ثلاث بدائل لسيناريوهات بدلا من واحد فقط فمثلا يفترض الاول لتوجيهات الحالة للسوق أو أذواق المستهلكين ستستمر بدون تغير يذكر ويمكن تسميته سيناريو خالى من المفاجآت أو سيناريو الاستمرارية ، أما الثانى فيركز على افتراض الاشياء التى ستتحسن فى المستقبل عما كانت عليه فى الماضى ويسمى سيناريو التفاؤل ، أما الثالث فيمكن أن يتصور أن الأشياء ستسود ويسمى سيناريو التشاؤمى وهذا يفرض على قيادات المنظمات أن تفكر بالمستقبل من خلال البدائل الممكنة ووضع الخطط وفق البدائل الافضل وممكن اضافة سيناريو الكارثة أو الانقلاب أو المعجزة .
وفيما يلى سيناريو لمنظمة أعمال (استشراف سنتين قادمتين) .
1-سيناريو يخلو من المفاجأت ستزداد الارباح ما بين 1% - 3% بوضع الخطط باتجاه هذه الزيادة بدراسة المتغيرات المتعلقة بها .
2- تفاؤلى ستزداد الارباح ما بين 4% - 25% ، بوضع خطط وترصيد إمكانيات ومستلزمات لزيادة المبيعات لوصول الارباح إلى 25% مستقبلا .
3- تشاؤمى : ستبقى الارباح كما هى ولكن خسارة تصل إلى 8% وعدم الاستقرار السياسى والاقتصادي إلخ ووضع الخطط والتحسب لمواجهة هذه الخسارة والحد منها ومحاولة الوصول إلى سبل معالجتها مسبقاً وهكذا فإن اسلوب كتابة السيناريو يمكن ان يطرح علينا أسئلة تتحدث ذهن فهى تمكن القيادات من توضيح فكرها حول مختلف المواضيع والقضايا المستقبلية حتى تستطيع أن تخطط وتتخذ القرارات بشكل أفضل استناداً إلى التوجيهات السائدة وتحليلها .
Edward Cornish , the study of the future , world future , op cit . 174

(ISSN: 2356 - 9492)

خطوات السيناريو الجيد :

- تحديد الموضوعات المهمة والمراد التخطيط لها والتى تلعب دوراً رئيسيا بالمستقبل .
- إعداد أو بناء عدة سيناريوهات كل منها يمثل إحتمال حدوثه بالمستقبل
- إخراج الصورة النهائية لما يمكن أن تكون عليه الظاهرة المختارة ومتطلباتها وقدرتها فى المستقبل
- إعداد وتوفير خطط دينمايتيكية للمستقبل بما يسمح بقدر من المرونة لمواجهة التغيرات والمتطلبات فى المستقبل فهو المنتج النهائى لكل أساليب البحث المستقبلى

ركائز السيناريو الجيد :

يستخدم السيناريو كثيرا فى التخطيط المستقبلى والركائز الأساسية لضمان نجاح التخطيط المستقبلى باستخدام أسلوب السيناريو الجيد فى أن يكون شاملا ويراعى كافه المتغيرات المحتملة مستقبلاً وينفذ على مراحل فى فترات زمنية مجددة .

– أن تتبناه وتتولى تنفيذه قيادة واعية تتوافر فيها كل الامكانيات والطاقات لديها ولديها القدرة على تذليل الصعاب والمرونة على تقويم التخطيط طبقا للمتغيرات من دون أن تحيد عن الهدف الرئيسى

– أن يكون المنفذون على دراية كاملة بأهداف الخطة ومراحلها وعلى اقتناع بها ويمتازون بملكة الابداع فى وضع السيناريوهات

– أن يكون هناك تأييد للخطة وإقتناع كامل بضرورة تنفيذها لما ستعود به على المنظمة عندما يكتمل تحقيق اهدافها .

أما أنواع السيناريوهات فى المجال التخطيطى هي :

– سيناريو صنع الازمة يقوم على اختلاق أزمة معينة يستهدف إرغام طرفها الآخر على قبول قرار ما .

– سيناريو مواجهة الازمة ويتتضمن الاجراءات السلبية والدفاعية والايجابية والهجومية النشطة لمواجهة الاحداث الخارجية والدولية وهو السائد فى الدول والنظم والمؤسسات وتشمل جميع المجالات (٣٤)

ب– اسلوب دلفى

ويعد من اهم الاساليب فى استشراف المستقبل ويرجع استخدام دلفى فى التنبؤ بالمستقبل إلى أساطير اليونان القديمة نسبه الي معبد (دلفى) يلجأون اليه أصحاب الحاجة إليه ليسألون عن المستقبل لحل بعض مشكلاتهم أما حديثاً فقد استخدام اسلوب دلفى عام 1950 بمعرفة شركة راند (RAND) وذلك بجمع آراء مجموعة من الخبراء لحل مشكلاتها وأول من استخدامه فى عام 1953 (Hemler Dalkey) فى بحث للتعرف على آراء الخبراء بشأن خطة الدفاع النووي الامريكى فوضع الخطوط العريضة لأسلوب دلفى فى التنبؤ فى مجال العلوم الاجتماعية مؤكد على أن الخبير لديه احساس جيد بالاتجاهات فى مجال تخصصه والقوانين التى تحكم مجاله ويعد بذلك أقدر الناس حكما على مسار هذه الاتجاهات فى المستقبل وبعد ذلك استخدم فى التنبؤ المستقبلى على نطاق واسع فى كل المجالات

والفكرة الأساسية التى يقوم عليها أسلوب دلفى هو التوصل إلى صورة المستقبل الممكن أو المرغوب فيه استنادا إلى آراء عدد من المتخصصين الذين يجمعون بين الخبرة فى موضوع اهتمام البحث والقدرة على الاستبصار والحدس والقدرة على التخيل الابداعي ويتم تطبيقه وفق الخطوات التالية :

– تحديد الموضوع مجال الدراسة والتى يتم استقصاء المستقبل الممكن والمحتمل والمفضل بشأنه .

– اختيار مجموعة من الخبراء للادلاء بآرائهم ومن خلال عدد من الجولات وتبدأ جولات أسلوب دلفى بتقديم مناقشة مفتوحة لمجموعة من الخبراء ويطلب الاجابة عليها ، وفى الجولة الثانية يتشارك الخبراء فى نتائج الجولة الأولى ثم اعادة التفكير فى

(٣٤) عواطف شاكر العزاوى : أثر التفكير المستقبلى للقيادات الادارية فى نقل المعرفة ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، 2005 ، ص143

(ISSN: 2356 - 9492)

استجاباتهم بعضهم البعض ويلتقون فى مناقشات وجه لوجه حتى يتم التوصل إلى مجموعة من التصورات التى يتفق عليها جميع أو أغلب الخبراء فيكون هذا الرأى بالاجماع أو شبه الاجماع بما يعنى 75% على الاقل قد اتفقوا على ما ورد من تصورات ورؤي فى الاستبيانات المختلفة([٣٥])

ويتطلب ذلك وجود منسق لتنظيم عملية إعداد المناقشة وتلقى الاستجابات المختلفة ويكون مسؤلاً عن الاتصال مع الخبراء المشاركين ويتطلب أيضا وجود قناة اتصال فعالة للربط بين المشاركين والمنسقين وهو أسلوب يصلح استخدامه فى كل الميادين والاختصاصات التى تستخدم الدراسات من تنبؤاتها للمدي البعيد وهو أسلوب يساهم فى طرح مجموعة من البدائل أو حلول لتدعيم الخطط ، والحصول على زيادة حصيلة الآراء والمعلومات من الخبراء فى مجال تخصصاتهم من خلال ما يسمى بالتغذية الراجعة (Feed Back) مما يثرى إنجاح عملية التخطيط للمستقبل ومن أهم أساليب دلفى ([٣٦]):

– دلفى السياسات : استقطاب آراء الخبراء

– دلفى المؤتمرات دلفى الاثنوجرافي : يستخدم استبيانين (المفتوح والمغلق)

يستبدل بفريق الملاحظة باستخدام الحاسب الالكترونى بعد تغذيته

- دلفى القرارات : الأخذ بكافة التطورات والمتغيرات التى قد تحدث فى المستقبل .

ولاستخدام أساليب استشراف المستقبل يتطلب أن تتوفر فى المخططين أو القياديين قدرات واستعدادات فالقدرات تتمثل بمستوى الادراك الفعلى الذى يستطيع المدير أو الفرد ممارسته ومن الممكن أن تكون فطرية أو مكتسبة فى كل ما أطلق عليه الباحثون من (تفكير ، تحليل ، إدراك ، تذكر ، تسبيب ، تعليم ، إبداع ، بصيرة ، حدس ، خبرة ، فهم ... وغيرها ([٣٧]) وكذا معرفة حدود قدرة الفرد أو المدير فى دراسة المستقبل أما الاستعدادات فهى قدرات كامنة متيسرة فى الإنسان والتى يمكن إخراجها إلى حيز الوجود

(35) Donald , L.Bates , & David Elderd , strategy and policy Analysis form unction and implement at W.W.C . Brown company – London , 1984

(٣٦) طارق عامر : أساليب الدراسات المستقبلية ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 2008 ، ص52

37() Saffady , William , 2000 , knowledge Management , vol , 34 , Issue 3

العقلى أى تحويلها إلى قدرات عن طريق ما يتلقاه الفرد من تدريب ومران وممارسة فهنالك الكثير من المراكز التى تقوم بالتدريب لإستخراج القدرات إلى حيز الوجود كمركز التفكير الابداعي .... وبتحديد الأهداف وفهم المنافع من الاستشراف والتدريب على أساليب استشرافية بنوعيها الكمى والنوعي تتمكن القيادات الإدارية من بناء دراسة مستقبلية يفرز عنها خطة شاملة فى مختلف المجالات والمواضيع تؤدى إلى تطوير النشاطات كافة وهناك منظومة شاملة لدراسة واستشراف المستقبل يوضحها الشكل (1)

الشكل (1) بناء منظومة استشراف المستقبل

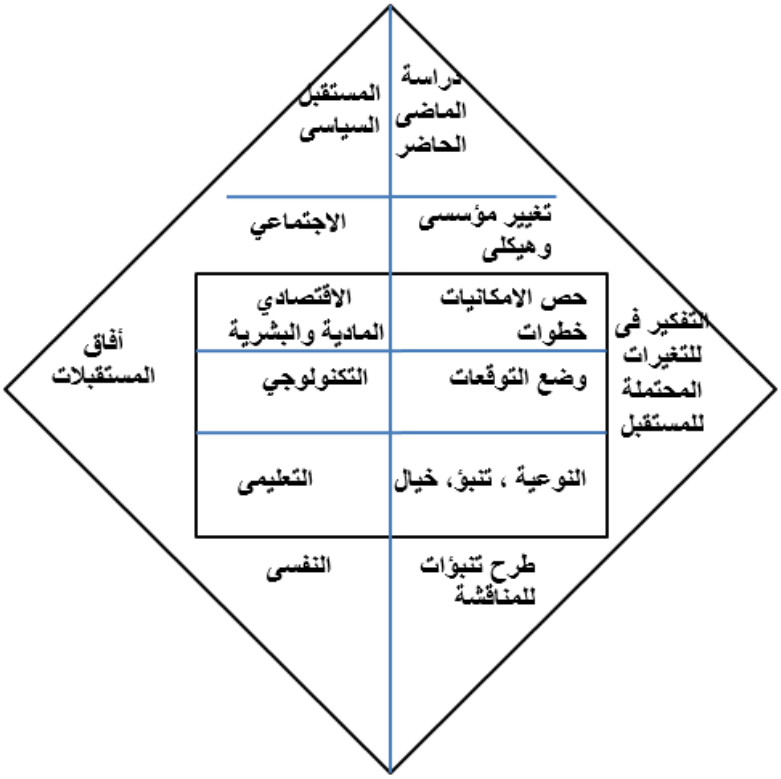

(ISSN: 2356 - 9492)

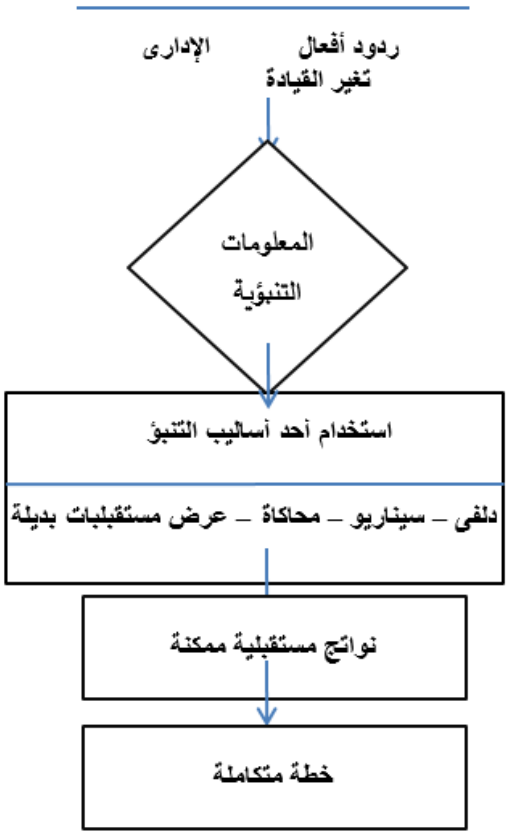

يتضح من الشكل (1) إن جميع الدراسات الاستشرافية تشتق من الآفاق المستقبلية (المستقبل السياسى ، الاقتصادي، التكنولوجي، الاجتماعى، التعليمى، النفسى، الإدارى) فهى تشكل العناصر الأساسية لأية دراسة مستقبلية فعند قيام المنظمة بدراسة المستقبل التكنولوجى فلابد لها من إتباع خطوات التفكير بالمستقبل انطلاقاً من دراسة الماضى والحاضر وحصر الامكانيات ومن ثم وضع التغيرات المحتملة من خلال التنبؤ بالتفكير الخيالى وردود الأفعال نحو التغير وصولاً إلى معلومات١٤٧ تنبؤية شاملة وباستخدام

أحد أساليب التنبؤ كالسيناريوهات أو دلفى بالنتيجة ستصل إلى نواتج مستقبلية محتملة تنبثق منها خطط مستقبلية كاملة (٣٨)

المطلب الثاني

مناهج الاستشراف

يرى جانب كبير من الفقه أن الاستشراف يرتكن إلى دراسات تتسم بالمنهجية المتنوعة والمتعددة يمكن حصرها فى خمسة مناهج كالتالى :-

المنهج الأول : وهو منهج حدسى .. يعتمد هذا المنهج على الخبرات المتراكمة والأطر المعرفية تعكس تلك الخبرات رؤى مستقبلية إحتمالية تنطوى على العديد من الخيارات ويتم إختيار أكثرها اتساقا والهدف المراد تحقيقه .

المنهج الثانى : وهو المنهج الاستشكافى ويعتمد هذا المنهج على دراسة التداخلات لظاهرة معينة لتحديد طبيعة تلك العلاقة التداخلية السابق على الدراسة والاستفادة منها فى الدراسة المستقبلية .

المنهج الثالث : وهو المنهج الشمولى – ويرتكز على الربط بين الثالوث الطرفى (الماضى، الحاضر، المستقبل) من خلال التعبير عن الظواهر والتغيرات فى الماضى والتركيز على الأبحاث المعاصرة لمعالجتها وتغيير المسارات المستقبلية .

المنهج الرابع : وهو المنهج الاستهدافى ويعتمد هذا المنهج علي التدخل الواعى من خلال تحديد الأهداف والأغراض لتقديم البدائل الاحتمالية الدقيقة .

المنهج الخامس : وهو المنهج التصورى ويرتكز هذا المبدأ على الجانب العلمى من خلال الدراسات المستقبلية التى تقوم بها الخبراء والباحثين وخاصة فى الحقل السياسى وإن كانت العلوم السياسية لم تكن فى يوم محلاً للأمور التجريبية من جانب القائمين عليها وعلى الرغم من ذلك أمكن إخضاعها فى هذا الصدد من خلال :

أ- الاستعمال التوقعي للتصور من خلال دراسة السيناريوهات المطروحة واستكشاف نتائجها وإختيار الأفضل .

(٣٨) زكى عبد الفتاح وآخرون، الدراسات المستقبلية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 2003 ص 41

(ISSN: 2356 - 9492)

ب- الاستعمال التقريري للتصور من خلال دراسة طبيعة الهدف المراد تحقيقه ثم إيجاد السيناريو الاكثر اتساقاً ([٣٩])

ويرى جانباً من الفقه أن منهجية دراسة الاستشراف يمكن تصنيفها وفقاً لمجموعة من الاعتبارات المحددة لتلك المنهجية كما يتضح من الرسم البيانى السابق والذى يوضح :

- أن الدراسة المستقبلية يتم تحديد إطارها وفقاً لمنهج محدد وقوانين معينة دقيقة الملامح وواضحة المعالم
- يجب توفير قاعدة معلوماتية فى مجال الدراسة .
- الحرص على النظر بعين الإعتبار للمنحنى الزمنى للدراسة ثالوث الأطراف (الماضى، الحاضر، المستقبل)
- التقدم العلمى والتقنى والاستفاده من معلومات الماضى القريب والحاضر الحالى فى توجيه الأبحاث بالكيفية التى تحقق الغرض المنشود .

بينما رأي فريقا آخر من الدارسين لعلم المستقبل وعلى رأسهم" S Laughter " أن منهجيات الاستشراف تطورت على ما كانت عليها فى ستينيات القرن الماضى مثل طريقه التنبؤ التى كانت سائده وقتذاك إلى منهجيات تراعى العوامل والاعتبارات الشخصية والثقافية والاجتماعية قبل تحليل التطبيقات السببيه فى الآونة الاخيرة وكذا العقود الآجلة المتكامله والتى يتم تطويرها بمرور الوقت فى مختلف المجالات بدمج العمليات الفردية والجماعية مع زيادة القدرة على الوعى بالعالم الخارجى ([٤٠])

(٣٩) انظر أيضا: وليد عبد الحي، مناهج الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في العالم العربي، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2007، ص7، وأيضا: وائل محمد إسماعيل، مرجع سبق ذكره، ص ص 77-78
كذلك راجع :
Voros.J. (2003) A Generic Foresight process Framework , Foresight. 5(3) : 10-21

(40) As the futures field has developed over time, so has the range of methodologies available to futurists. When foresight work emerged in organisations around the 1960s, quantitative methods such as forecasting were common, although scenario planning, a more qualitative approach, also emerged around this time. As critical futures developed, methodologies that took into account personal, cultural and social factors as well as the external world were developed, such as causal layered analysis. In more recent times,

ويؤكد أنصار هذا الجانب من وجهة نظر "slughter "أن مناهج الاستشراف من الجائز أن تصنف إلى أربع مناهج من خلال الإجابة عن أربع تساؤلات

منهج مدخلات للسؤال عن الحدث الحالي

منهج تحليلى للسؤال عن كيفيه الحدوث

منهج تفسيرى للسؤال عن الحدث الفعلي

منهج تبصيرى للسؤال عن الحدث الاتي

وقد وجد " voros" من خلال الرسم البيانى السابق أن الاستشراف يجب أن يأتى حتما قبل إتخاذ القرار بشأن أية ظاهرة من الظواهر (٤١)

ونستعرض من وجهة نظر هذا الجانب الفقهى ومن خلال البحث الموضح منهجيات الاستشراف وفقاً لهذا الاتجاه .

أولاً:- طرق الإدخال أو ما الذى يحدث ؟

تجمع طرق الادخال المعلومات المطلوبة للمؤسسات لفهم البيانات التى يعملون فيها والتى تسعى للحصول على آراء حول المستقبل من الخبراء فى هذا المجال – ويدللون على صحة هذا المنهج " بالمسح البيئى " بإعتباره أكثر طرق الادخال شيوعاً فى المؤسسات والذى يمثل الأفكار والمعتقدات ومشاعر الموظفين والأسس الثقافية لأية مؤسسة أو منظمة بنفس الدرجة من العمق والدقة التى تميز المسح خارجياً (٤٢)

---

integral futures (Slaughter 2001), which is based on the four quadrant framework of Ken Wilber, is emerging as a alternative way forward for the field, and this has opened up possibilities for how methodologies can be configured and used in practice.

Slaughter, R.A. Knowledge Creation, Futures Methodologies and the Integral Agenda, Foresight, 3 (5) , 2001, pp 407-418.

(1) Voros, J. (2003) A Generic Foresight Process Framework, *Foresight*, 5 (3): 10-21.

(2) Input methods gather information that is needed for organisations to understand the environments in which they operate. Delphi approaches, which seek opinions about the future from experts in the field, are one of the

(ISSN: 2356 - 9492)

ثانيا :- المنهج التحليلي أو ما الذى يحدث :

يستخدم هذا المنهج لتصنيف المعلومات التى تم الحصول عليها خلال مرحلة الادخال ربما تكون أكثر الطرق المعروفة من خلال تحليل الإتجاه الشائع على الرغم من الحاجة دائما ألى التميز بين تحديد الاتجاه وتحليله – فيمثل تحديد الاتجاه مشكلة كبيرة خاصة فى تحديد إتجاهات المستهلكين لدعم التسويق وتطوير المنتج .

الأمر الذى يلزم دائما مقاربة سطحية للتفكير فى الإمكانات كما يبحث تحليل الاتجاه عن الموضوعات والأنماط الموجودة بالفعل فى المجتمع لذا يمكن أن يكون نهج كمى بقوة عندما يتم توقع الاتجاهات فى المستقبل فى أزياء خطية بينما يتم تطوير تنبؤات بديلة والتى سيتم نشرها أو استخدامها فى عمل استراتيجية وهذا هو بيان ما سوف يحدث وليس ما قد يحدث

وقد تؤدى تلك الإتجاهات إلى إتباع دورة يمكن التنبؤ بها تظهر من خلالها هوامش المجتمع وأطرافه من خلال وجهات نظر عالمية فى قضية ما بإعتبارها وثيقة الصلة يحدث عام يتعلق مثلاً بسياسة الحكومات منذ عقد مضى من خلال تنبؤات تتضمن معظم الاعمال المستقبلية فى صورة إتجاهات (٤٣)

---

oldest input methods and most recently, have been used regularly in government science and technology foresight projects (Conway and Stewart, 2005).

Environmental scanning is perhaps the most commonly used input method in organisational strategy processes. Choo (1998) has identified several types of scanning ranging from scanning about competitiors, industries, broader trends in the external environment (using, for example, a framework such as STEEP – social, technological, economic, environmental and political) through to social intelligence which is about how a society scans for its threats and opportunities. Figure 3 shows the interdependence of the different types of scanning.

Choo, W.C. *Information Management for the Intelligent Organization. The Art of Scanning the Environment.* ASIS Monograph Series. Medford: Information Today Inc, 1998 .

(43) Analytical methods are used to categories the information obtained during the input stage. Perhaps the most well known methods here are trend analysis, although a distinction needs to be drawn between trend *spotting* and trend *analysis*. The identification of trends per se is now a big business, particularly

ثانيا :- المنهج التفسيرى

تسعى الأساليب التفسيرية إلى فهم المعلومات التى تم جمعها والمصنفة فى المنهجين السابقين بطريقة أكثر تعمقا كما تسعى لتحدى الفئات المستخدمة لتحليل البيانات من خلال محاولة تحديد وعرض النظرة العالمية التى تقوم عليها تلك الفئات – ويعتمد هذا المنهج على عنصر (الطبقات) وخاصة طبقات العمق لأن منهجيات الاستشراف من خلال هذا النهج تسعى إلى التحرك بما يتجاوز تصنيف البيانات لتحديد الأنظمة أو الاهتمامات الهيكلية (٤٤)

رابعا :- المنهج المستقبلى

تسعى الأساليب فى هذا المستوى إلى تطور رؤية المستقبل لمنظمة ما من خلال التخطيط والسيناريوهات وهى طريقة بسيطة شائعة وتعتمد على التعاونيات وليس على النشاط الفردى وأطلق عليه " Ogilvy" أنه "ممارسة فى البحث عن نظرية" من خلال

---

identifying consumer trends to underpin marketing and new product development. This sort of work, however, does little to develop an organisational view of the future on its own, and risks a superficial approach to thinking about potential options.

Trend analysis looks for existing themes and patterns already evident in society. It can be a strongly quantitative approach, especially when the trends are forecasted into the future in a linear fashion. While alternative forecasts might be developed, it is usually a single forecast that is published or used in strategy work – that is, a statement of what *will* happen with this trend, rather than what *might* happen.

Inayatullah, S. Methods and Epistemologies in Futures Studies, *Knowledge Base of Futures Studies (1st edition)*, Brisbane: Foresight International, 2000

(44) Interpretive methods seek to make sense of the information that has been collected and categorised in the previous two steps, in a more in-depth way. Methods at this level also seek to challenge the categories used to analyse data, by trying to identify and surface the worldview underpinning those categories. A key concept in interpretive methods is that of layers, particularly layers of depth. Foresight methodologies at this level seek to move beyond categorisations of data to determine what system or structural interests are at work.

Slaughter, R.A. *Futures Beyond Dystopia: Creating Social Foresight*, London: RoutledgeFalmer, 2004

(ISSN: 2356 - 9492)

شرح الشكوك حول تخطيط السيناريو وإذا ما تم إجراؤه بشكل جيد فإن لهذه الطريقة عاملان مهمان أولهما/ نقاط القوة التى يمكن أن تدمج المعلومات حول البيئة الخارجية وثانيهما النوعية أو الكمية مع توافر معلومات حول البيئة الداخلية لأية ظاهرة أو منظمة وهو ما يرتكز على الأشخاص ويتطلب المعرفة والخبرة من الموظفين لتوليد سيناريوهات يتم تعزيزها من خلال التركيز على مشاعر ومعتقدات الموظفين وكذا الإتجاهات الخارجية (٤٥)

على الرغم من ذلك فإن تخطيط السيناريو قد يتعرض للمخاطر بإعتباره غير ذى صلة من خلال عدم دمج العمليات بوضوح مع عملية التخطيط الحالية التى تلزم التوسع الفكرى الذى يساهم فى عملية تطوير السيناريو من خلال الخيارات الاستراتيجية (٤٦)

(45) Methods at this level are seeking to develop a view of alternative futures for an organisation. Scenario planning is a well know prospective method, which is collaborative rather than an individual activity, described by Ogilvy (2000) as „a practice in search of a theory". This may explain scepticism about scenario planning but, if done well, this method has two significant strengths: it can integrate information about the external environment, both qualitative and quantitative, with information about the internal environment of an organisation; and it is people focused – it requires knowledge, expertise and input from staff to generate the scenarios. From an integral perspective scenarios could be strengthened by focusing more on the feelings and beliefs of staff as well as external trends, but it is a method used extensively by business organisations and national governments and related groups.

Inayatullah, S. Methods and Epistemologies in Futures Studies, 2000 , op, cit p.87

(46) Like all prospective methods though, scenario planning runs the risk of being deemed irrelevant unless processes are clearly integrated with existing planning processes. Both the expansion of thinking that goes into the development of scenarios, and the identification of new strategic options available to organisations are equally important outcomes that must be recorded, communicated and discussed more broadly beyond the scenario development process to generate strategic conversations

that change the way people think about future strategic options.

Van der Heijden, K. *Scenarios: The Art of Strategic Conversation*. New York: John Wiley and Sons, 1996

المبحث الثاني

استشراف مخاطر الأنشطة الاجرامية وآليات مواجهتها

تمهيد وتقسيم

سوف تعتمد النظرة المستقبلية لمواجهه مخاطر الجريمه فى العشر سنوات القادمة على خطط استراتيجية تسهم بشكل فعال فى إتخاذ القرارات حول التحولات والتغيرات فى المعلومات والمصادر للوصول إلى نتائج موثوق بها لتساعد الضباط والعاملين بهذا الجهاز لمواجهة التحديات والتهديدات التى من المحتمل أن تشمل عليها الجريمة فى المستقبل . ومن خلال الطرح المتقدم يمكننا تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين :

المطلب الاول : الرؤي المستقبليه لمخاطر الجرائم الامنيه .

المطلب الثاني : آليات الاستشراف فى مجابهه الجرائم المستقبليه

المطلب الاول

الرؤي المستقبلية لمخاطر الجرائم الأمنية

يستمر الارتباط بين المجتمعات والأجهزة الأمنية من خلال دراسة المجتمعات المعقدة والعمل علي توفير الاحتياجات وفقاً لأولويات كل مجتمع وكيفية اتخاذ القرارات من خلال قدرات متخصصة لديها إستعداد لمواكبة الجريمة الحالية المنظمة وحاجة تلك المجتمعات إلى حماية جنائيه سريعة لا تقل في الاهميه عن الضمانه الاجتماعيه التي توفره حكومات الدول لشعوبها

ورغم التقارب في المصطلحات بين الرؤى المستقبلية واستشراف المستقبل وما يحدثه هذا التقارب من خلط بين البعض في إدراك الاختلاف بينهم – الا ان الاختلاف بينهما يتضح بتفسير كل منهما فالمفهوم الأول للرؤى المستقبلية يعبر عن صور وتخيلات يحملها الناس في قلوبهم وعقولهم تعبر بدورها عن الصورة الذهنية عن المستقبل وفقاً لتصورهم وتتسم بالوضوح والمرونة وقوة الاتصال والصدق والواقعية إلا أن تلك الرؤي تستخدم المنهج الاستهدافى للوصول إلى ما ترنو إليه بينما استشراف المستقبل يستخدم

(ISSN: 2356 - 9492)

المنهج الاستشكافى الذى يحاول اكتشاف المستقبل ليعمل بعد ذلك على تهيئة الاجواء لمواجهة التغيرات

وكان لجانب كبير من الفقه في هذا الصدد احدي الرؤي المستقبليه هي أن الأجهزة الامنية سوف تجذب العاملين من المتخصصين الموثوق ممن لهم القادرين على العمل بأعلى الدرجات من الحكم الذاتى والمسائله– لما يعكس ذلك من تأثير إيجابى بالمجتمعات .

كما توقعوا من خلال تلك الرؤيه ان الشرطة الرقمية ستكون أكثر تسهيلاً على العامة الشرطة خاصة بعد ما تم العمل بالذكاء الرقمى داخل أنظمة العدالة الجنائية(٤٧)

ولا يقتصر الأمر فى الإصلاح على رجال الشرطة وموظفيها ووكلائهم بل يتسع ليشمل كافة المجتمعات لتعلب دوراً كبيراً فى تقديم هذه الإصلاحات والتحولات من أشراف ودعم لمهمة

الاجهزه الامنيه مع مراعاة أوليات التغير ومواكبة التطورات – لمنع الجريمة وجعل المجتمعات أكثر أماناً من خلال التمسك بالقانون وتقديم الجناة للعدالة .

وإرادفاً لما سبق كانت من أهم الرؤى المستقبلية بلندن احدي الشركات داخل المجتمع تحرص على تقديم خدمات من خلال الانخراط فى عمل الشرطة مثل PCCs (police and crime commissioner)

وقد تم صياغة تلك الرؤية عام 2011 من خلال إنتخاب مسئوولين علي الاشراف علي قوات الشرطه بواسطه لجان تعمل علي تنسيق البرامج التي تضمن تنفيذ الخطط لملاحقه الجرائم بمختلف الانشطه وتمول لجنه مفوضي الشرطه من صندوق في شكل منح سنويه وضع لتلك الجان بوروتكول الشرطه لعام 2011 يتيضمن ان تلك االجان يجب الا يقيد الاستقلال التشغيلي لقوه الشرطه وقائده اشتراكاً والشرطة المحلية من خلال القدرة على تحويل التقدم فى البناء من رؤية السنوات فيما بين عامى 2011 إلى

(47) Robertson , Douglas The New Renaissance : Computers and the Next Level of Cilization New York : Oxford University press 1998 , p.74

2016 إلى رؤية عام 2025 من خلال استراتيجيات وتعزيز رقم تعمل من خلال رؤى مستقبلية (٤٨)

ويري انصار هذا الجانب انه فى عام 2025 ستحول تلك الرؤية الطريق المتضمن هذه النظرة المستقبلية بحرص مع التركيز على المنع والتقليل من تأثير المخاطر – وعلى ذلك فالبوليس وأعماله الهيكلية ستركز على الاشخاص من خلال الأنظمة والعمليات ويجب أن تسهم تلك التحولات في تطوير اداء الضباط والموظفين والمتطوعين وكذا تطوير القدرة المطلوبة و التكيف على المستوين القوى والضعيف من خلال تطوير الإدارة وتعزيزها للتقليل من التحقيق فى الجرائم جنباً إلى جنب مع تقديم الخدمات الأكثر تأثيراً لضحايا الجرائم(٤٩)

ودلل انصارهذا الجانب عليى وجهه نظرهم من خلال الحديث عن اهم الاسباب التي دعت الي التفكير في تغيير نظم ملاحقه الجريمه ....حتي تكون اهداف التفكير الامني صحيحه فيجب ان تتمسك تلك الاجهزه بتحقيق عناصر رئيسيه معينه ابرزها :-

– الالتزام بالفاهيم والمصطلحات وعدم الخلط وما تحمله تلك المفاهيم من دلاله دون البحث في ثمه تفسيرات اخري

– التغيير في الفكر والتصور في فلم تعد الجرائم بذات الخصائص التي كانت عليها في السنوات السابقه بل اصبحنا نواجه نوعيات مختلفه من الانشطه الاجراميه مختلفه الخصائص ويحتاج التغيير رصد كل جديد وثمه تحولات الامر الذي نستطيع معه القول ان مجابهه ايه جرائم في عصرنا الحالي لم يعد مقصورا علي ضبط مرتكبي تلك الجرائم ولابد ان يشتمل علي اهداف تتعلق في تقييم

(٤٨) في عام ٢٠١١ أجريت انتخابات لاختيار المحافظين والديمقراطيين والليبراليين لدعم الأجهزة الامنية أكثر ارتباطاً بالمجتمع المدنى من خلال أفراد يتم انتخابهم لتمثيل العامة بواسطة لجان إشرافية تقترح خطط أمنية مستقبلية لمكافحة الجرائم جنبا إلى جنب مع رجال الأمن

Association of police and crime commissioners , 2021 , At such an important time for our members we are delighted I publish The APCC strategic plan 2022 , p 2 – 7

(49) Hennessy , John David patterson and Herbert Lin ,eds information Technology for counterterrorism : Immediate Actions and Future possibilities Washington , DC: National Academies press 2003 P. 142

(ISSN: 2356 - 9492)

– التغيرات في انماط العلاقه بين الافراد والمجتمع

– التغيرات في انماط العلاقفه بين الافراد والدوله والتي قد ستؤدي بدورها الي تعدد الانشطه الاجراميه

– تغيرات القيم والعادات التيقد تؤدي في الاخير الي انتشار الظواهر الاجراميه

– التغيرات في الادوار الاجتماعيه واختلاف البيئات الثقافيه واحداث دراسات ديموغرافيا للظواهر الاجراميه

فاذا ماحدثت ثمه تغيرات في اي عنصر من العناصر السابق ذكرها ستؤدي بطبيعه الحال الي تغير في البناء الاجتماعي للظاهره الامنيه والتي ستتاثر حتما بتقلبات تلك الظواهر الامنيه بحسب تغلب الغير علي كافه الموجودات بالاصل في المجتمع

بينما ذهب جانب اخر من الفقه المنشغل بدراسه مستقبل العمل الامني انه يتعين دراسه اي ظاهره امنيه وفقا لمنهجيات استشراف المستقبل من خلال مصدرين رئيسيين:

أولهما : داخلي ويحدث نتيجة تفاعلات داخليه في الدوله مثل التعليم والبطاله والصحه او انتشار افكار متطرفه داخل المجتمع

ثانيهما : خارجي ويأتي من خارج المجتمع يرتبط بحركه النمو المتسارع للتكنولوجيا ويؤثر إيجابا وسلبا علي تطور المشكله من خلال استيراد الافكار السلبيه

لذا يجب ان تضع الاجهزه الامنيه في معرض اهدافها ان حركه التغيير داخل المجتمعات مثل تطور الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وكذا البيئه الثقافيه الحاضنه لحركات التجديد والتطوير لابد لها من مواجهه اجتماعيه جنبا الي جنب مع الاجهزه الامنيه والتشريعات الجنائيه مثل دور المؤسسات الاعلاميه والدينيه والثقافيه وما لها من تاثير في البناء الثقافي للدوله

كما رأي فقه هذا الجانب ان دراسات استشراف العمل الامني يرتبط ارتباط وثيق الصله بما يعرف بالانتشار الامني والذي يصف الظاهره الاجراميه من تاثرها وتاثيرها في الثقافه والدين والاقتصاد والصحه وكافه المناحي والمجالات ....فكيف يمكننا دراسه هذا الانتشار؟

اجتهد دارسو الاستشراف الأمنى فى الإجابة على هذا التساؤل – فوجدوا أن العولمة والتحديات الجديدة التى فرضت على الساحة الدولية فى العصور الحديثة سوف تصبح على نحو متزايد متنوعة ومعقدة – الامر الذى يجعل من مهمة الشرطة تتزايد بشكل نسبى مع هذا التنوع والتقصير مما يستلزم إستجابة سريعة من السلطات مجتمعة فى الشرطة والصحة والخدمة الاجتماعية لمواكبه تلك المتغبرات التي ستؤثر بدورها في ظهور انماط جيده من الظواهر الاجراميه

لذا يجب على الأجهزة الأمنية أن تضمن الشرعية والثقة المدعومة من جانب القانون وقواعد الاخلاق – ذلك أن الشرطة بوجهيها تواجه تحديات تطور الجريمة فمن ناحية تعمل جاهدة على التقليل من تأثير الجرائم الموجودة بالاصل ومن ناحية أخرى تتعامل مع انتشار هائل لجرائم معينة عاليه الاضرار مثل الاعتداء الجنسى على الأطفال ، وهى جرائم معقدة بطبيعتها وكذا الجرائم المنظمة مثل الأرهاب وجرائم الأنترنت والتى تسعى جميعها الاستفادة من عصر العولمة وعصر الانترنت خاصة بعد ما أصبحت معظم التهديدات تنمو من خلال جرائم الأنترنت سواء فى الاحتيال والسرقة والابتزاز وإستغلال الأطفال(٥٠)

وبالاضافة إلى ما سبق فإن هناك أنواع مختلفة من الجرائم تزايدت فى الولايات المتحدة الامريكيه مثل الاتجار بالبشر ، التهريب من أسرع الجرائم نمواً فى العالم وكانت الرؤى المستقبلية لعام 2020 بأن سيكون هناك وكالات انفاذ قانون الأمريكية توفر فرق عمل معينة بالاتجار بالبشر بقدر ما توفر موظفين وفرق عمل معينين بالمخدرات أو الإرهاب .

كما أقترح علماء الاستشراف والدارسين فى المستقبل الشرطى آنذاك إعداد منصات معادية للسلوك الإجرامى من خلال برامج توعية لجعل المجتمعات أقل عرضة للسلوك

(50) Eck , John and Edward Maguire .. " Have Changes in policing Reduced Violent Crime ? " In The Crime Drop in America Edited by Alfred Blumstein and Joel Wallman Cambridge : Cambridge University Press

(ISSN: 2356 - 9492)

الإجرامى من خلال الترويج لهذه البرامج التوعوية – وأطلقوا عليها " استراتيجيات منع الجريمة " وهناك من أطلق عليها فلسفة " ضبط الأمن المجتمعى " .

ومن جانب آخر أثر تدويل الاقتصاد على الجريمة المنظمة وأصبحت الحدود الدولية قابلة للاختراق من جانب مجموعات واسعة من المجرمين وهذا يتطلب من وجهة النظر المستقبلية عمل شرطى واسع لتوقيع الآفاق وتبنى الرؤى الاستراتيجية (٥١)

ولا شك أن عصر المعلومات الذى توقعه دارسوا الاستشراف عام 2020 قد أتى بثماره من نواح كثيرة من خلال الاعتماد على خيارات مختلفة مثل كاميرات الفيديو وأجهزة الروبوتات فى الدوريات وتوافر مجموعة من المهارات .

ففى عام 1996 قدم دارسو الاستشراف الأمنى العديد من الرؤى التكتيكية والاستراتيجيه لمسئولى الشرطة فى نيويورك قد تصل إلى تسعة عشر عاماً من خلال دمج التكنولوجيا الحديثة فى العمل الشرطى عن طريق جمعية مستقبل الشرطة الدولية وربما لوحظت العديد من تلك الرؤى والتوصيات فى الأعوام الحالية انعكاساً لما ورد بها.

وبالتالى فإن أهم عنصر فى مستقبل العمل الشرطى من تلك الوجهة ليس التكنولوجيا – بل أن مهمة الشرطة فى دورها الحاسم فى الجهود المبذولة لحماية الجمهور والقبض على المجرمين والتحقيق فى الجرائم فالامر لا يقتصر على الأدوات بل يتسع ليشمل الأشخاص القائمين على إستخدامها لذا يجب الوقوف على عدة أمور أبرزها [نوع التدريب الذى سيحتاجون إليه الضباط داخل مجتمعاتهم ليعملوا بشكل فعال – تثقيف مسئولى إنفاذ القانون حتى يتمكنوا من الإدارة بكفاءة فى النظم المعلوماتية المعقدة مع توفير القيادة الأخلاقية والتوجيه السليم (٥٢)

(51) Fox, James Alan 1996 Trends in Juvenile Violence : A Report to the United States Attorney General on Current and Future Rates of Juvenile Offending Boston : Northeastern University Press , 2000 P 283

(52) Grogger , Jeff " An economic model of recent trends in violence " in the crime Drop in America Edited by Alfred Blumstein and Joel Wallman Cambridge : Cambridge University press 2000 , p.84

ومن خلال الطرح السابق قد ذهب جانب كبير من المنشغلين باستشراف مستقبل العمل الامنى إلى تحديد آليات تلك الرؤى المستقبلية للمخاطر الامنيه من خلال عدة أساليب رئيسية أبرزها :

الخطر الأمنى

ويطلق عليه إدارة المخاطر الأمنية وقد أثار هذا المفهوم جدلاً من خلال الكتابات الفلسفية التى دارت حول تعريف هذا المفهوم والتى ركزت فى مجملها على العوائق أو التهديدات التى تمنع تحقيق أهداف السياسات الامنية فى المستقبل فطالما دارت الاحتمالات حول نتائج غير مؤكدة فإن أحد الركائز لتقليل درجة عدم التثبت هو دراسة العوائق والتهديدات المحتملة أو المحددات المحتمل حدوثها فى المستقبل وتمثل تحديا رئيسيا للوصول إلى النتائج المفضلة لصانع القرار الأمنى وبذلك تعتبر إدارة المخاطر الأمنية المكون الرئيسى من دراسات استشراف المستقبل ومن ثم فإن فائدة هذا المكون هو تحقيق أقصى منفعة ممكنة للبدائل المطروحة بالاضافة إلى :

تعزيز تنفيذ البدائل المستقبلية بأسلوب يتجاوز أبعاد التهديدات أو العوائق المحتملة

العمل على تطوير اتخاذ القرار الأمنى الصحيح المنوط بمواجهة المهددات الأمنية التى تعيق تحقيق أهداف السياسات الامنية

الوقوف على أولويات البدائل المستقبلية بالآلية التى تقلل من فرص عدم تأكدها وإتاحتها لأن تتأكد فعليا فى المستقبل

تخطيط السياسات الأمنية بمفهوم الادراك الشامل لما تواجهه من تحديات وعوائق إفساح المجال لدراسة التغيرات السلبية للفرص وكيفية تحويلها إلى فرصة إيجابية مواجهة التقلبات غير المتوقعة للسياسات والخطط الأمنية فى المستقبل ([٥٣])

1- استشراف المستقبل وفق التحليل المعلوماتى ([٥٤])

(53) Hulfard – Douglas- the failure of rick management- library of congress – Washington – 2009 – p16/86 (6

(54) Carla andrea ; Community security – peace conflict and development – inter disciplinary journal – vol – 7 – filly 2005 – p 223

(ISSN: 2356 - 9492)

كانت وزارة الدفاع الامريكية قد انتهت عام 2009 فى تقييمها الاستراتيجى أن الحروب القادمة ستكون فى الفضاء المعلوماتي وأن تلك الاخطار ستهدد الأمن الداخلى للدول وهو ذاته العالم الرقمى الذى يمتلك قدرات خاصة لاختراق الحدود والسيادة وأمن الدول وهذا ما أكدته مجموعة من الباحثين الامريكيين من أن الخطط والسياسات الأمنية وفقاً لمنهجيات استشراف المستقبل لابد أن تتم من خلال تحليل معلوماتي تفرض خلاله جوانب التربية المحتملة ومن أبرزها :

- إعداد سياسات أمنية قوية إزاء المخاطر الأمنية المحتملة قد ينتج عنها انتهاك بحقوق بعض الافراد أو زيادة التكاليف الأمنية غير المجدية .
- أجهزة أمنية وسياسات ضعيفة وغير قادرة على مواجهة الخطر مما يؤدى إلى تغلب الأخير على الخطة الامنية الموضوعة .
- سياسات أمنية غير متكافئة مع الخطر الامنى المستقبلى تظهر من خلال دراسة خاطئة بمصدر الخطر الأمنى فمثلاً توضح الخطة أو الدراسة مواجهة إرهاب معين ثم يأتى الخطر من الفضاء الرقمى مثل قرصنة البنوك أو المعلومات السرية – فعلى تلك الاجهزة الاعداد الجيد لتقييم المخاطر الامنية من خلال التعاون المشترك بكافة الجهات ذات الطبيعة الواحدة أو المماثلة .

2- تقدير الاحتمالات الامنية للفرص :

تقدر الاحتمالات للتعرف على نقاط القوة والضعف فى الاحتمال الواحد مع وجود الارادة الداعمة والبيئة الثقافية التى تحتفظ تلك الارادة بما تتضمنها من قدرات فيما يسمى (بالعلاقات الحرجة) وهى العلاقة بين عوامل الضعف وعوامل القوة .

ويرى أنصار هذا الجانب أن أبرز عوامل نجاح الخطط أو البدائل الامنية المستقبلية:

1- المركزية وتعنى قدرة الأجهزة الامنية على التقدير الجيد لحجم الحدث الامنى فى المستقبل .

2- التعويض ويعنى استغلال عوامل الضعف وإضافتها لرصيد عوامل القوة من خلال العلاقة الديناميكية بينهما فإما أن تنتهى تلك العلاقة بتقوية عوامل القوة أو زيادة عوامل الضعف .

3- الاتصال الذى يعتمد على التفاعل المباشر مع البيئة ويتسم بقدرته على الاستمرارية فى تفاعله مع أطراف الخطة مثل العمل دائماً على تطوير المؤسسات الدينية الذى يقلل من البيئات المتعرضة للتطرف

4- مدى قدرة الاجهزة الامنية على التركيز فى وسائل التنفيذ حتى تقلل احتمالات الخطر .

5- الربط بين الانساق الفرعية فى الدولة (البيئية والاجتماعية والثقافية والجغرافية والعسكرية والمدنية وغيرها) وربط الاهداف المستقبلية من خلال توحيد راية القيم الاجتماعية .

6- الاحتفاظ بحرية الحركة من خلال إتاحة المجال للأجهزة الامنية لتنفيذ البدائل والمرونة وتحقيق عنصر المبادرة لمواجهة رد فعل الاطراف الاخرى .

7- تحديد الهدف المستقبلى لكل خطة أو سياسة مستقبلية قادر على فك ثمة تعقيدات بين العناصر المختلفة شريطة أن يكون محدد الزمن ويتسم بالاعتدال لتجنب التأخير الذى قد يزيد التعقيد أو التبكير الذى قد يؤدى إلى فشل تحقيق الهدف .

8- التعاون المشترك مع الدارسين وواضعى الخطط الأمنية لمواجهة ثمة أحداث غير متوقعة أو طارئة

3- التخطيط المستقبلى للمخاطر الامنية :

يري جانب من الفقه أن التخطيط المستقبلى للمخاطر الامنية يتم وفقا لمفهوم الخطر أو الفقد لمفهوم الاستقرار الامنى والاجتماعى مثل تغير شبكات الربط الالكترونى أو الاضرار الكلى أو الجزئى للموارد الطبيعية للدولة مثل الاعمال الارهابية التى تستولى على مساحات من الدول (مثل تنظيم داعش فى سوريا والعراق) فلابد أن تتسم المعلومات المتوافرة فى التخطيط لمواجهة تلك التهديدات وخصائص رئيسية أبرزها :

(ISSN: 2356 - 9492)

1- التنوع . **2- التصنيف .**

3- عدم اغفال أى منها .

ويرى فقه هذا الجانب أن مرحلة جمع المعلومات أو الاستدلالات يتعين معها وضع خارطة للمخاطر الامنية ترتب حسب الاهمية وشدة الخطر ودرجة التأثير ثم تحديد احتمالية وقوع الخطر وتأثيره على الخطط الامنية وفى الاخير دراسة التأثيرات السلبية وتقيمها .

المطلب الثانى

آليات الاستشراف فى مجابهه الجرائم المستقبلية

يعتمد المضى قدما فى المستقبل فيما يتعلق بتطبيق القانون القيام بفحص الماضى لملاحظة وفهم كيف أثرت التكنولوجياً علي السنوات السابقه – إلى جانب النظر إلى التطبيقات الإبداعية للتغيرات والتي ارتفعت خلالها الثقافات – الامر الذى جعل المجتمعات قادرة ومستعدة لإحتضان أحداث التطور العلمى والتكنولوجى

وهذا ما دفع الامريكى "Doglas "من كتابة ورقة بحثية قدمت لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان " تحسين الأداء البشرى فى عام 2032 تتضمن أن التكنولوجيا ستتقدم بمعدلات متزايدة بإستمرار – وحيث ان التغيرات جزء من عملية التكنولوجيا فأن إدراك منطقية مشروع التغير فى نهايته وليس فى بدايته لأن فترة المشروع لم توقف التغيرات السريعة لذا فلم يكن أكثر نجاحاً (٥٥)

وتعتمد آليات الاستشراف فى هذا الصدد على عدة محاور وسنستعرض كل منهم تفصيلا فيما يلي :

المحور الأول : الأجهزة الامنية وتحليل مؤشرات قياس الخطر الأمنى :

تحتاج الأجهزة الامنية إلى تطوير فيما يتعلق بالفهم الاستباقى لإحتياجات المجتمع للإبقاء عليه بصورة آمنة فيما أصبحت المجتمعات أكثر تعقيداً وتنوعاً فلابد أن يكون

(1) Smart,John.Human performance Enhancement in 2032:A Scenario for military planners
http://www.accelerating .org/ariticleslhpe2032army.html, 2005 , p.224

هناك ارتباط بين المجتمع والشرطة لحل المشاكل المحلية وبناء الثقة الشرعية فى المجتمعات بأسرها ويتم تحديد مؤشرات قياس الخطر الامنى من خلال :

1- مصدر الخطر من حيث القدرات الاستراتيجية لمواجهة الخطر المحتمل ثم قدرة الدولة على مواجهته بواسطة قدرة الاجهزة الامنية بداية من منع وقوعه ومروراً بقياس قدرتها على مواجهته وانتهاء بدراسة قدرات المخاطر التأثيرية على المجتمع فمثلاً إذا كان اعتماد الدولة على السياحة كأحد مصادر دخلها الوطنى فإن العمليات الإرهابية سيكون لها بالغ الاثر مما يتعين معه تقييم هذا الخطر أثناء إعداد الدراسة المستقبلية للتغلب على هذه الاشكالية .

2- مدى تأثير الظروف الاقليمية على نجاح أو فشل الخطة الامنية من خلال قياس تأثيرها على الخطر المحتمل .

3- دراسة العلاقة بين الاحتمالات وبعضها البعض من حيث تغلب أحدها على الآخر ونسب التأثير المتبادلة وأنسب الخطط للمواجهة وتحديد المصالح المحتمل تأثرها.

وعلى سبيل المثال فإن نموذج الشرطة البريطانى يعكس العلاقة بين الشرطة والمواطنين من خلال الخدمات المتخصصة التى تعمل على الصعيدين الوطنى والدولى على حد سواء – ولكى يتم المحافظة على مهمة وقيم الشرطة فلابد من التكيف مع تغيرات المجتمع وهذا يتطلب العمل من خلال مجموعة من الشركاء بسلاسة والالتفاف حول الدعم والرعاية – حتى يتسنى فهم المطالب التى تشكل صعوبة وتعقيدات فى تحقيقها فى ظل التغيرات السريعة .

فيجب أنكافه الاجهزه من خلال مصادرها وإدارتها الواسعة للعملاء للمطالب المتعلقة بالصحة ، التعليم ، الخدمات المجتمعية والخدمات الضرورية الأخرى العدالة الجنائية – كل هذا العمل يعكس بصورة أكثر وضوحاً تحديات الجرائم ([٥٦])

(56) Steffensmeier , Darrell and Miles Harer . " Making sense of the Recent U.S Crime Trends 1980 to 1996 / 1998 : Age Composition Effects and Other Explanations Journal of Research in Crime and Delinquency 1999 , 36 : 235-274

(ISSN: 2356 - 9492)

كما يرى الدارسون أن الشرطة قبل حلول عام 2025 ستكون متكاملة الأنظمة والإرتباط مع الخدمات العامة الأخرى لتحسين النتائج المتعلقة بأمن المواطنين وحماية الضعفاء – لذا فمن الضرورى أن ترتكز على العمل الوقائى الاستباقى بدلاً من أن تكون رد فعل لحدوث الجرائم .

ويتم هذا من نظرية مؤداها أن العمل الامني يرتكز مع الشركاء على حلول للقضايا المتعلقة بالأشخاص الذين يتسببوا فى تكرار الجرائم فى مجتمعاتهم من خلال تحسين فهم الضعفاء فى المواقع المادية والافتراضية والتكيف مع الأدلة فى الاماكن التى يكثر فيها استهداف هؤلاء من خلال ارتفاع معدل الخدمة والحماية وكذا دعم مشاريع الاحياء متعددة الاهداف التى تبنى مجتمعات أكثر تماسكا من خلال العمل الحكومى الجماعى وعدم تقويض تلك المشاريع وكذا تحسين مشاركة البيانات وتكاملها والحلول التكنولوجية المشتركة وتمكين نقل التعليم بين الوكالات والقوى ضماناً للعمل الفعال المشترك وكذا الفهم الواسع لإهتمامات المواطنين والقدرة على التواصل عبر جميع أشكال الجمهور بما فى ذلك التقنيات الجديدة والاجتماعية ووسائل الإعلام والتى تتطلب تحليلاً كبيراً وقدرات أكثر وضوحاً للتنبؤ – والعمل المشترك مع الشركاء لتعزيز التحول الثقافى حول إنقاذ الحماية العامة بعيدا عن عقلية واحدة وإنما من خلال نهج نظام بأكمله ([٥٧])

ثانيا :- القدرات المتخصصة

قبل الحديث عن القدرات المتخصصة وإدراك أدوارها يتعين التفرقة بين مفاهيم التحديات الأمنية والتهديدات الأمنية ويعبر المفهوم الاول عن الصعوبات التى تواجه الخطط والسياسات الأمنية والتى من الممكن أن تؤثر على بدائل المستقبل مثل انتشار الامراض المعدية داخل الدولة أو الازمات الاقتصادية أما التهديد الأمنى يعبر عن

(57) Braunstein , Susan and Mitchell Tyre Are Ethical problems in policing a Function of poor organziation Communication ? In Controversial Issues in policing
Editied by James D. Sewell . Needham Heights , MA : Allyn and Bacon 1999, p. 378

تجاوز التحدى لإرتباطه بحدوث ضرر فعلى يترتب عليه الحاق أذى للأفراد داخل الدولة وللدولة ذاتها ويؤثر على استقرارها الامنى والاجتماعى مثل الانحصار الاقتصادى والعقوبات الدولية وحدوث الكوارث الطبيعية وانتشار المخدرات وجرائم القتل .

ستحتاج الأجهزة الأمنية إلى التركيز فى السنوات المقبلة على حماية الأفراد والمنظمات والمجتمع ككل من الجرائم المنظمة الأكثر خطورة وخاصة مع استمرارها فى النمو من خلال تطبيق القانون الجديد وضمان تدريب أشخاص مجهزين للتعامل مع الجديد المتغير من تلك التهديدات من خلال عدة محاور تقديم الخدمات على أوسع نطاق من القدرات المتخصصة وتوحيد القوة والوظائف الفردية حيثما كان ذلك مناسبا

– تقديم خدمات نقالة تتيح القدرات المشتركة لمختلف أنشطة القائمين علي إنفاذ القانون يتم نشرها بمرونة وضمان توافرها لجميع القائمين عليها

– تطوير طريقة تنظيم العمل التعاوني من خلال مشاركة الخدمات المتخصصة وتقديمها بصورة أكثر فاعلية مع ضمان عدم التركيز على المناطق الحضرية أكثر من المناطق الريفية .

– وضع منهجية مشتركة للتعرف على التهديدات والجغرافيا المختلفة للكثافة السكانية لرسم خريطة للمورد وللطلب من خلال العمل مع شركاء مثل الوكالة الوطنية للجريمة ودائرة الأمن وكذلك الاعتراف بترتيبات الحوكمة من القوات المتخصصة غير وزارة الداخلية ([٥٨])

ثالثا :– قوة العمل :

تعتمد الخدمة المقدمة بشكل حاسم على جودة مقدمها أى أنه يجب تقديمها من خلال قوة عاملة مستهدفة مجهزة بمهارات وقدرات لازمة للعمل الشرطى والمهنى من خلال أطر تنموية للتأكد من أن خدمة الشرطة تجتذب ذوى المهارات والمعرفة الصحيحة والسلوكيات والقيم . فالقيادة والإدارة الفعالة أمر بالغ الأهمية تحتاج اليه الخدمة من

(58) Behn , Robert D. "How public Managers Can Exploit the Biases of the press Governing , June : 80 , 1994 p. 58

(ISSN: 2356 - 9492)

خلال خلق ثقافة بقدر الاختلاف والتنوع وتشجيع الابتكار والتفكيرمن خلال احداث تغيرات ضرورية فى الثقافة و الخدماتٍ ،

ويمكن القول أنه بحلول عام 2025 وفقا لتلك الوجهه ستكون مهنه الشرطة مع الاجهزه التعاونيه أكثر تمثيلاً من شأنها مواءمة المهارات والقوى الصحيحة والخبرة لمواجهة التحدى والمتطلبات من خلال بناء قاعدة الثقة التى تعتمد على تعظيم السلطة التقديرية والمساهمة من خلال خلق المزيد من الفرص لأعضاء المجتمع للتطوع فى العمل الخدمى والاجتماعى وتزويد قادة المستقبل بالمهارات والمعرفة للنجاح والابتكار لفرض تحقيق الكفاءة والتوسع فى التجارب مع دمج تنمية القيادة داخل القطاعات وخارجها ([٥٩])

رابعا :- الشرطة الالكترونية :

يلعب التطور السريع للتكنولوجيا دوراً مهماً ومركزيا فى كافة الجوانب فيجب أن تحتضن الشرطة هذا العالم الجديد والتكيف مع التهديدات الجديدة – فعلى سبيل المثال تطورت مشاركة الجمهور مع الشرطة عبرو سائل التواصل التكنولوجى فيما يتعلق بالخدمات التى يرغبون الحصول عليها وعلى الجانب الآخر يجب مواكبة الشرطة لجرائم الانترنت الحديثة التى خرجت بنطاق الجريمة التقليدية إلى نطاق أوسع ضرراً مثل الاحتيال والسرقة عبر الانترنت والمواد الإباحية وغيرها .

وترتيباً لما سبق قد تواجه بعض القطاعات تحديات كبيرة فى هذا الصدد لعدم القدرة على التحليل الجيد للبيانات والصور التى لا يتم تسجيلها او فهمها بشكل صحيح فلابد من العمل علي زيادة القدرة على جلب تقنيات جديدة من خلال العالم الرقمى والأدلة الرقمية وسلسلة متصلة الحلقات بين الشرطة والأنظمة الالكترونية وأنظمة العدالة الجنائية لإتاحة تقديم الأدلة الرقمية بسهولة دون تأخير

(59) Murphy , Gerald R , and Chuck Wexler , with Heather J. Davies and Martha plotkin Managing a Multijurisidictional case : Identifying the lessons Learned from ths sinper Investigation Washington , D. C : Police Executive Research Forum 2004 ,p.362

كما يمكن الفول الشرطة الرقمية ستكون أكثر اتساقا وأكثر اتصالا مع الجمهور فى إجراءات الاتصالات الرقمية وتحسين استخدام الذكاء الرقمى بصورة متوازنة مع الجانب الآخر من المجتمع الذى لا يتمكن رقميا من تحقيق الاتصال والمقتصر على الاتصال العام التقليدى . كما سيكون دوراً هاماً فى جمع المعلومات عن الضحايا والجناة والمواقع بسرعة من التكنولوجيا بإستخدام الهواتف المحمولة وإستخدام التحليلات للمساعدة فى إتخاذ قرارات بشأن الأماكن المستهدفة و استيعاب التقنيات الناشئة عن تطوير التحقيق الرقمى وتحسين فهم البصمة الرقمية لمواجهة اجرام الانترنت من خلال:

– العمل مع نظام العدالة الجنائية لضمان الاتصال لدعم المشاركة الرقمية اشتراكا مع الأجهزة القضائية لتحسين تجربة الضحايا .

– الاسراع فى التغييرات من خلال تحديد الحلول الرئيسية التى تحقق أقصى استفادة (٦٠)

– تزويد القوى العاملة بالادوات الرقمية والخبرة للتحقيق فى جميع الحوادث والجرائم بشكل فعال وكفاءة

خامسا : مواجهة التغيرات فى التعامل مع المعلومات والاحتمالات

يعد استشراف الامم المتحدة فى تقريرها لانتشار الجرائم السيبرالية نموذجا يتفق وواقع الدراسة من خلال ما توقعته الأمم المتحدة بأن تلك الجرائم تحقق أكثر من تريليونى دولار في العام لتركيز العصابات الاجرامية والارهابية على استخدامها فى كافة أنشطتها الاجرامية ولا سيما وهى من الجرائم عابرة الحدود كما توفر امكانات هائلة لإخفاء شخصية المجرم فضلا عن صعوبة ملاحقته .

ويرى جانب من الفقه أنه يلزم من التعامل مع المعلومات الاحتمالية وضع استراتيجيات أمنية وفقاً لعدة معايير أبرزها (معيارى الافضل والأسوأ) يعبر الاول على تفاؤل حذر يرى فيه جهاز الأمن بما لديه من إمكانات بشرية وتكنولوجية بأن لديه القدرة على مواجهة الجرائم المحتملة والسيناريو المناسب لتوقع أسوأ النتائج ويعبر المعيار

(60) Overbeck , Wayne Major Principles of Media Law . Fort Worth , TX : Harcoutr Brace Jovanovich 1992 , p.48

(ISSN: 2356 - 9492)

الثاني على بناء المخطط يعتمد فيه الدارس فى استشرافه للمستقبل على احتمالات تؤدى إلى أسوأ النتائج يمكن تحققها

بينما يرجح فقه هذا الجانب أن تعمل الاجهزة الامنية دائما وفقا لمعيار (موروبز) والذى يدور فى إطار أن وقوع الجرائم المستقبلية أمراً لا محالة فيه مع تحسين الامكانات والموارد لمواجهة تلك الجرائم المحتملة ويجمع هذا المنظور بين التفاؤلية والتشاؤمية فى آن واحد للتأكيد من أن الأجهزة الأمنية قادرة على مواجهة المتغيرات وتحقيق المطالب سوف تضطر إلى تطوير تقديم خدمات العون والدعم .

ويدللون علي وجهه نظرهم انه بحلول عام 2025 سيكون هناك وظائف داعمة للاحهزه الامنيه سيتم تنفيذها بشكل أكثر اتساقاً لتقديم الكفاءة وتعزيز إمكانية التشغيل البيئى عبر خدمات الشرطة استنادا الي اح المشاريع التي قدمتها الاحزه الامنيه الهنديه (Police It) بولايه (كارتاتاكا) لتحديد أولويات الاستثمار فى تطوير البيانات المشتركة وتشجيع النهج الوطنى للاستثمار فى التكنولوجيا وتأسيس قادر على المتطلبات وتحقيق فوائد مشتركة في المجتمع من خلال رقمنه كافه الخدمات المتصله بالابلاغ عن الجرائم وتطبيق القانون بواسطه نظم وشبكات (CCTNS) التابعة للحكومه الهندية يكون من اختصاصه التتبع الجنائي لمرتكبي الجرائم الجنسيه والانسطه الاجراميه ولا سيما المخدرات والجرائم المنظمة واستكشاف فرص العمل الأوسع مع الوكالة الشريكة فى قضايا مثل إدارة إعادة تأهيل الجانى أو تحسين التماسك عبر نظام العدالة الجنائية من توفير وظائف دعم الأعمال والعمل بمعايير مشتركة بطريقة تدرك القوة المتقاطعة من خلال العمل الموحد وتحقيق عمل مشترك بين السلطات المحلية والأجهزة الأمنية عن طريق مكاتب رسمية لتكامل المهام ([٦١])

(٦١) أقامت الحكومة الهندية هذا المشروع لإنشاء نظام متكامل لأعمال أجهزة الأمن من خلال إدارة الكترونية عبر الانترنت وأدارته ببرنامج (MIS) يتألف هذا البرنامج من ١٢ وحدة تتخلله نظم معلومات إدارية بدعم مختلف تدفقات العمل وترابطها فى أعمال الأجهزة الامنية مثل (تنسيق المعلومات وتحليلها ومراقبتها وتصورها ودراسة نظم المعلومات الإدارية والتكنولوجية فى سياق تنظيمى)

Smart,John.Human performance Enhancement in 2032, OP. CIT. P82

وقد شهدت الآونة الأخيرة تحولات كبيره في عمل نظم الاجهزه الامنيه من انظمه قائمة على هدف واحد تجاه المجتمع إلى اجهزه تتلقي التعاون الفعال في مجال مكافحه الجرائم والعمل علي الوقايه منها الحوكمه والمساءلة والاستجابة للتغيرات من جانب توحيد القوى الشرطية مع الوكالات الشريكة لتساهم فى تحسين الكفاءة بالاشارة مجموعة واضحة من الاهداف أبرزها عدم تجزئة الهدف القائم على خدمة الوطن

ويرى جانب من الفقه الانجليزى أنه بحلول عام 2025 ستكون هناك مساءلة واضحة من خلال PCCs لإشراك المجتمعات فى خطط الاصلاح بشرط أن يفهمها الجمهور ويكون لديهم الثقة فى التغيير (٦٢) من خلال الاتساق بين الرقابة على برامج إصلاح خطط تلك الاجهزه ومجابهه الجريمة وكذا ضمان استمرار PCCs فى لعب دوراً مهماً فى وبناء العمل الفعال فى العلاقات بينهما فى لتحقيق العدالة الجنائية و واصلاح المجتمع لكونهم جميعاً شركاء فى الأمن (٦٣)

وفى ذات السياق وعلى جانب الدول العربية التى أرست فى الآونة الأخيرة أهمية استشراف المستقبل أتت دولة الأمارات العربية المتحدة بثمار الدراسات المستقبلية من خلال اعتماد استراتيجية الامارات لإستشراف المستقل بوزارة شئون مجلس الوزراء والمستقبل والتى تهدف للاستشراف المبكر للفرص والتحديات فى كافة القطاعات الحيوية

(62) PCCs mean that police and crime comissioners (PCCs) were elected for the second time on the the 5th of May 2016 in 40 force areas across England and wales . Every force area is represented by a PCC , except Greater Manchester and London , where PCC responsibilties lie with the Mayor

The role of the PPCs is to be the voice of the people and hold the police to account . They are responible for the totality of policing

PCCs aim to cut crime and deliver an efective and efficient police service within their focre area .

PCCs have been elected by the public to hold chief contables and the force to account effectively making the police answerable to the communities they serve .

JLM McDanie: Evaluating the Ability and Desire of police and crime commissioners springer Cham , chapter from eBook packages , law and criminology , 2018 pp 39 : 46

(63) Mawbry , R.L Comparative policing Issues : The British and American Systemsin international perspective London : Unwin Hyman . 1990 ,p.184

(ISSN: 2356 - 9492)

فى الدولة وتحليلها ووضع خطط استباقيه بعيدة المدى لتحقيق خدمات توعية لخدمة الدولة فى كافة المناحى (الصحية ، التعليمية ، الاجتماعية ، التنموية ، البيئية) بالشكل الذى تتواءم وسياسة الحكومة الحالية من خلال تعزيز القدرات الوطنية فى هذا الصدد وعقد شراكات دولية وتطوير مختبرات تخصصية وإطلاق تقارير بحثية فى مختلف القطاعات .

وجاءت وجهة النظر الاماراتية فى إعتماد تلك الاستراتيجية على ثلاث محاور رئيسية أولهم : محور آلية عمل الحكومة وثانيهم : محور بناء القدرات وثالث هذه المحاور وجهة المستقبل يتضمن كل منهم المهام والواجبات وفق جدول زمنى محدد.

وعلى الجانب الشرطى الأماراتى فقد أصدر مركز استشراف المستقبل ودعم اتخاذ القرار فى شرطة دبى كتيب علمى بالغ الاهمية بعنوان " مستقبل العمل الشرطى فى (2030) إمعاناً من شرطة دبى بالرؤى المستقبلية التى جاءت انطلاقاً من توجهات الدولة فى هذا الشأن ([٦٤])

خاتمة وتوصيات

أولا: الخاتمة

رأينا من خلال الدراسة السابقة أن الاستشراف على اختلاف تصنيفه من جانب باقى الدراسات المستقبلية يمثل النافذة التى تطل منها المجتمعات على مستقبل أجيالها فى العقود الآجلة سعيا فى مواكبة العولمة التى اتسمت بها العقود الراهنة والتطورات الهائلة فى مختلف المناحى والمجالات بعد أن تسيدت التكنولوجيا العصر الحالى ولا سيما بعد أن أصبحت الطائرة بدون طيار والتحكم التكنولوجى عن بعد أجاد فيما يناط إليه عن الموارد البشرية التى اجتاحت ولا زالت لإعداد كوادر ودورات تأهيلية وممارسات وتكاليف باهظة أكثر من مثيلتها التى تتفق على ذلك التقدم المحرز فى هذا الشأن .

(64) https: //www.albayan . ae > news .

كما أصبح الحديث عن استشراف الانشطه الاجراميه امرا هاما لابد ان يحقق غايته من خلال العمل على إعداد كوادر من خلال إدارات متخصصة فى هذا العلم الحديث وتسخير إمكاناته وتطويع مناهجه لإنماء وتطوير كافه الاجهزه وتحسين نتائجها

ثانيا : التوصيات

لابد أن تتضافر كافة الجهود من خلال التنسيق بين كافة الهيئات الحكومية جنباً إلى جنب مع الأجهزة الأمنية فيما يتعلقب بالجاهزيه للمستقبل وملف الاستشراف الأمنى – إذ أن اقتصار تلك الجهود على تطوير الأداء الأمنى أمر ليس من المتصور قبوله من الناحيتين النظرية والعملية .

فعلى سبيل المثال إذا ما نظرنا إلى منطقة من المناطق الجغرافية بمحافظة ما كثر الحديث فيها عن الأنشطة الاجرامية بسبب بعدها عن الظهير العمرانى وملاصقتها للطبيعة (منطقة جبلية أو صحراوية أو ملاصقة لمياة ساحيلة أو حدودية) الأمر الذى يمثل عائقاً أمام الجهات الامنية من إحكام السيطرة عليها وضبط الخارجين عن القانون.

فلا يستوى أن تقتصر الدراسة المستقبلية لجرائم تلك المنطقة على الحلول الامنيه– بل لابد أن تشمل تلك النظرة المستقبلية دراسات من جانب كافة الجهات الحكومية مثل الاحياء ومجالس المدن والجهة المختصة بالمياة الاقليمية وتتمثل تلك الحلول المستقبلية في الاستعانه بالعلزم الحديثه مثل علم الديموغرافيا والذي يعتمد علي

- النظر فى إعداد الحيز العمرانى إلى تلك المناطق ليحدث ما يسمى بالدمج المجتمعى
- النظر فى شأن الساحل الملاصق لتلك المنطقة من جانب الجهات المختصة كى لا يتوقف عن كونه سبيل لهروب ممارس تلك الأنشطة الاجرامية .
- تقديم الاقتراحات المستقبلية بشأن تحقيق البعد الاجتماعى بإنشاء بعض المشروعات فى محاولة للتقليل من البطالة المنتشرة بتلك المنطقة بحثاً عن الكسب المشروع .

(ISSN: 2356 - 9492)

- قيام أجهزة الاعلام بدورها فى تقديم الجانب التوعوى لتلك الفئة وإبراز دور الحكومة التى تعتزم القيام به للارتقاء بالمنقطة على سكنهم .
- إعمال المفهوم الجديد للاجهزه الامنيه فى كافة المجتمعات وهو الدور المجتمعى – فلم يعد الأمر يقتصرعلى دراسة الظواهر الاجرامية الموجودة بالاصل على الساحة المجتمعية لوأد أركانها أوردع مرتكبيها – بل أصبح الامر يتعلق بدراسة تلك الظواهر فى المستقبل بالنظر إلى الثالوث المعنى بتلك الدراسة
- –الماضى – كيف نشأت تلك الظواهر والعوامل التى ساعدت فى نموها المتزايد منذ إنبات جذورها .
- – الحاضر – كيف تبدو الآن وقوفا على مواضع الخطورة ونقاط التأثير التى تمتد إلى المجتمع عبر نموها وإتساعها .
- المستقبل – الرؤى المستقبلية المختلفة التى تعمتد على الدراسة المتأنية للماضى والحاضر لتلك الظواهر والمتغيرات التى طرأت عليها منذ بدايتها وقوفاً على توقعات مستقبلية سليمة يتم صياغتها من خلال خطط استراتيجية سليمة .
- الحرص على متابعة خارطة النظام الدولى فى المستقبل والتفاعلات الدولية بين الدول المتحكمة والقوى الدولية الصاعدة والتى قد تؤثر سلبياً على عالمنا العربى وما ينتج عن ذلك التأثير من توترات داخلية قد تساهم فى دورها فى توسيع انتشار الارهاب الداخلى والجرائم المنظمة .

قائمة المراجع :

أولا: المراجع باللغة العربية :

1– المؤلفات القانونية :

1– دينا محمد جبر، "تفعيل منهج التصور المستقبلي في دراسة العلاقات الدولية من الوجود الترفي إلى الضرورة الإستراتيجية"

2– زكى عبد الفتاح ،وآخرون ، الدراسات المستقبلية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 2003

3- د. ضياء الدين زاهر ، مقدمة فى الدراسات المستقبلية : مفاهيم - أساليب - تطبيقات ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى 2004
4- طارق عامر : أساليب الدراسات المستقبلية ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 2008
5- محمد إبراهيم منصور : الدراسات المستقبلية ماهيتها وأهميتها وتوطنيها عربياً ، كلية المستقبل العربى ، العدد 416 أكتوبر 2013
6- د. هانى عبد المنعم خلاف ، الدراسات المستقبلية والمجتمع المصرى ، دار الهلال ، القاهرة ، 1986
7- د. وليد عبد الحى : مدخل إلى الدراسات المستقبلية فى العلوم السياسية ، المركز العلمى للدراسات السياسية ، الطبعة الأولى ، 2002

2- أبحاث متخصصة :

1- عواطف شاكر العزاوى : أثر التفكير المستقبلى للقيادات الادارية فى نقل المعرفة ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، 2005 .

3- المجلات والدوريات :

1- حسين بوقارة ، " الاستشراف فى العلاقات الدولية : مقاربة منهجية " ، مجلة العلوم الانسانية ، الجزائر ، جامعة منتورى ، قسنطينة ، عدد 21
2- د. دينا محمد جبر ، تفعيل منهج التصور المستقبلى فى دراسة العلاقات الدولية من الوجود الترفى إلى الضرورة الاستراتيجية ، مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد العدد 38
3- محمد فالح الجهني ، " الدراسات المستقبلية : شعف العلم واشكالات المنهج " ، مجلة كلية التربية ، السعودية ، جامعة طيبة ، عدد 175 [53]

ثانيا :- المراجع باللغة الاجنبية :

1- مراجع باللغة الانجليزية

(ISSN: 2356 - 9492)

1- *Agro, H.W*, Intuition 8-strategic planning managements Annual Edition , 1991

2- *Arthur Shostak* : school – wide foresight Education : All to geter Now , sage journals , 2018

3- *A. Sergiev* , " La prevision en politique " , URSS , Edition du (51) progres , 1978

4- *Behn , Robert D.* "How public Managers Can Exploit the Biases of the press Governing , June : 80 , 1994

5- *Braunstein , Susan and Mitchell* Tyre Are Ethical problems in policing a Function of poor organziation Communication ? In Controversial Issues in policing

6- *Carla andrea ; Community security – peace conflict and development – inter disciplinary journal – vol – 7 – filly 2005*

6-*Choo, W.C. Information Management for the Intelligent Organization. The Art of Scanning the Environment.* ASIS Monograph Series. Medford: Information Today Inc 1998

7- *Conway, M. and Stewart, C. Creating and Sustaining Foresight in Australia: A Review of Government Foresight*, Monograph 8, Australian Foresight Institute, Melbourne: Swinburne University of Technology, 2005

8- *Donald , L.Bates , & David Elderd* , strategy and policy Analysis form unction and implement at W.W.C . Brown company – London , 1984

9- *Eck , John and Edward Maguire* .. " Have Changes in policing Reduced Violent Crime ? " In The Crime Drop in America Edited by Alfred Blumstein and Joel Wallman Cambridge : Cambridge University Press

10- *Editied by James D. Sewell* . Needham Heights , MA : Allyn and Bacon 1999

11- *Edward Cornish* , the study of the future , world future , society Washington, 1997

12- *Fazio , L, S,* The Delphi , Eduction & Assessment institution good sting assessment & fvalution in Higher vol , 10 , No2 , 1985

13- *Fox, James Alan* Trends in Juvenile Violence : A Report to the United States Attorney General on Current and Future Rates of Juvenile Offending Boston : Northeastern University Press , 2000

14- *Fred I Polak* The image of the future Enhghtening the past orienting the present forecasting the future (Amsterdam Elsevier 1973)

16- *Grogger , Jeff* " An economic model of recent trends in violence " in the crime Drop in America Edited by Alfred Blumstein and Joel Wallman Cambridge : Cambridge University press 2000

(ISSN: 2356 - 9492)

17- *Hawken, P*. Blessed Unrest: How the Largest Movement in the World Came into Being and Why No One Saw It Coming, Viking, New York, NY, 2007

18- *Hennessy , John David patterson and Herbert Lin* ,eds information Technology for counterterrorism : Immediate Actions and Future possibilities Washington , DC: National Academies press 2003

19- *Inayatullah, S.* Methods and Epistemologies in Futures Studies, *Knowledge Base of Futures Studies (1st edition)*, Brisbane: Foresight International, 2000

20- *James Morrison (Ed)* , Applying Methods and teaching of future research , san francisco : Jesey – Bassinc plublishers , 1983

21- *JLM McDanie*: Evaluating the Abiity and Desire of police and crime commissioners springer Cham , chapter from eBook packages , law and criminology , 2018

22- *Matthews, J. and Hattam*, R. ‘‘Did Buddha laugh? A pedagogy for the future’’, in Bussey, M., Inayatullah, S. and Milojevic, I. (Eds), Alternative Educational Futures: Pedagogies for Emergent Worlds, Sense Publishers, Rotterdam, 2008

23- *Mawbry , R.L* Comparative policing Issues : The British and American Systemsin international perspective London : Unwin Hyman . 1990

24- Murphy , Gerald R , and Chuck Wexler , with Heather J. Davies and Martha plotkin Managing a Multijurisidictional case : Identifying the lessons Learned from ths sinper Investigation Washington , D. C : Police Executive Research Forum 2004

25- Overbeck , Wayne Major Principles of Media Law . Fort Worth , TX : Harcoutr Brace Jovanovich 1992

26-Parkin, S. The Positive Deviant: Sustainability Leadership in a Perverse World, Earthscan, London, 2010

27- Robertson , Douglas The New Renaissance : Computers and the Next Level of Cilization New York : Oxford University press 1998

28- Robert Jungk and Norert Muller Future workshops: How to create desirade futures (1. ondon. Institute for social inventions 1981

29-Saffady , William , 2000 , knowledge Management , vol , 34 , Issue 3

30- Slaughter Richard , New thinking for a new millenium (New York : Routc. Ledge , 1996

31-Smart , John. Human performance Enhancement in 2032 : A Scenario for military planners .

32- Steffensmeier , Darrell and Miles Harer . " Making sense of the Recent U.S Crime Trends 1980 to 1996 / 1998 : Age Composition Effects and Other Explanations Journal of

(ISSN: 2356 - 9492)

Research in Crime and Delinquency 1999 *33-Strineiner* , *G.A mineor* ,1977 , Management policy strategy Macmillan , New York

34- Van der Heijden, K. Scenarios: The Art of Strategic Conversation. New York: John Wiley and Sons, 1996

45- Voros.J. A Generic Foresight process Framework , Foresight. 2003